المـلاحم والفتن اخر الزمان واحداث نـهاية العالم

وفق ما جاءت في الكتاب والسنة

برؤية معاصرة

تاليف

الباحث / السيد سنان زاهد محمد صالح الحسيني

المقدمة

الحمدلله نستعينه، ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله.

اما بعد ..

نالت هذه المواضيع اهتماما كبيرا من الناس والكل يتحدث بها وهناك من ينتظرها . وكثر الكلام عن مكان وزمان خروجها، وشاب كثيرا منها الغموض و الاقاويل والاباطيل لذا احببت ان ازيل هذا اللبس والغموض وابينها كما جاءت به الاحاديث النبوية الصحيحة وشرح وتعقيب كبار العلماء، والتعقيب عليها بلمسة معاصرة حسب مفاهيم و دلالات هذا الزمان لكي تكون واضحة للجميع وازالة ما علق بها مما لايصح ولايمت للحقيقة بصلة ، دون الخوض في التفاصيل التي اشبعها العلماء دراسة وبحثا وتمحيصا .

وقبل ان أتطرق لهذه الاحداث والملاحم يجب شرح احوال الناس والاحداث والفتن والشخصيات التي ترافقها، وسأبين اشراط الساعة الصغرى والكبرى، التي اختلف في ايها تخرج اولا . أسال الله التوفيق والصواب .

سنان زاهد محمد صالح

الحسيني

٢٠١٨/٨/١٥

الغاية من الموضوع .

بيان علامات واحداث الساعة وازالة الغموض عنها والعضة بها . وعدم تطبيق ما نقرأه من الشخصيات والاحداث، على هذا الزمان وان كنا في اخره فاوانها لم يحن بعد فما زلنا في المقدمات والتمهيد لها . فهذه الفتن بدأت بعد موت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وستستمر الى قيام الساعة .

كما يجب عدم الشعور بالاحباط والتشاؤم وانتظارها واستعجالها لان لكل حدث زمانه

وأن الخير باق في أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة ، و لا تزال طائفة من هذه الأمة ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من عاداهم .

فعَنْ معاوية رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لاَ يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ الله، مَا يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ وَلاَ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ الله وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ) .

رواه البخاري ومسلم ، وامر الله هو يوم القيامة.

وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ المَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ) . رواه الترمذي ، وصححه الألباني في الصحيح .

تمهيد

ما الجديد في الدراسة .

تفسير ومناقشة احداث نهاية العالم برؤية ومفاهيم معاصرة .

١. بيان فتن اخر الزمان وعلاقتها باشراط الساعة .

٢. بيان ترتيب اشراط الساعة حسب تسلسلها، والرد على من قال بعدم ورود ترتيب في الاحاديث النبوية .

٣. ازالت الغموض والاباطيل عن الشخصيات في اخر الزمان وبيان ادوارهم وتوقيت خروجهم

٤. بيان الحروب اخر الزمان وتوضيحها وفق المفاهيم الحديثة .

٥. مناقشة الاحاديث التي فيها خلاف بين العلماء وشرحها وتوضيحها .

٦. سرد الاحداث بطريقة متتابعة حسب ما جاء في الاحاديث الصحيحة .

سيشتمل البحث على المواضيع التالية .

ظهور الفتن .

السفياني ، القحطاني ، الجهجاه ، ذي السويقتين ، الأبقع ، ولأصهب واليماني .

اشراط الساعة .

الصلح الامن مع الروم (الحرب العالمية الثالثة) و فتنة رفع الصليب .

المهدي المنتظر .

الحرب العالمية الرابعة . (الملحمة الكبرى)

خروج الدجال .

نزول عيسى ابن مريم عليه السلام .

خروج ياجوج وماجوج .

رفع القران من المصاحف والصدور .

خراب الكعبة وقبض ارواح المؤمنين .

اخر الايات نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم .

بـاب ظهـور الفتــن

ظهور الفتن

وهي كثيرة ومتنوعة ومتداخلة ومعظمها قبل و خلال الصلح الامن مع الروم وقبل ظهور المهدي ومتزامنة معه كما سنبين ذلك وساذكر اهمها .

ضياع الامانة .

نحن نعيش زمانها الان وربما تزداد اكثر، فقد اصبح اهل هذا الزمان يجاهرون ويتشدقون بخيانتهم وسرقاتهم و فسادهم نهارا جهارا لا يستخفون منها ولا يستحيون !.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . إذا ضيعت الامانة ؟ فانتظر الساعة. قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال " إذا اسند الامر إلى غير أهله فانتظر الساعة[١] "

وبين النبى صلى الله عليه وسلم كيف ترفع الامانة من القلوب . وأنه لا يبقى منها في القلب إلا أثرها .

الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ .

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم حَدِيثَيْنِ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ. حَدَّثَنَا «أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ[٢] قُلُوبِ الرِّجَالِ. ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ. فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ».

---

[١] صحيح البخاري في "كتاب الرقاق" .

[٢] الجذر الأصل من كل شيء .

ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الأَمَانَةِ قَالَ: « يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ. فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْوَكْتِ[٣]، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ. فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ[٤]. كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ[٥] فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً[٦] وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ (ثُمَّ أَخَذَ حَصىً فَدَحْرَجَهُ عَلَى رِجْلِهِ) فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ . لاَ يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ فِي بَنِي فُلاَنٍ رَجُلاً أَمِينا. حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أَجْلَدَهُ مَا أَظْرَفَهُ مَا أَعْقَلَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ ». وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيَّكُمْ بَايَعْتُ. لَئِنْ كَانَ مُسْلِما لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ دِينُهُ. وَلَئِنْ كَانَ نَصْرَانِيّا أَوْ يَهُودِيّا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ. وَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ لأُبَايِعَ مِنْكُمْ إِلاَّ فُلاَناً وَفُلاَناً[٧] .

جاء في الصحيحين، قال النبي صلى الله عليه وسلم "ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه"

قال شيخنا ابن عثيمين في شرحه للبخاري " نسأل الله أن يثبتنا وإياكم ، ينام الرجل النومة في ليل أو نهار على أنه أمين ، فإذا استيقظ إذا الأمانة منزوعة من قلبه ، ولهذا شرع للإنسان أن ينام على ذكر ، وأن يستيقظ على ذكر ، وما أجدر بنا أن نعلم أذكار النوم وأذكار الاستيقاظ ... لكن الذي لا ينام على ذكر يخشى أن تنزع الأمانة من قلبه إذا استيقظ " شرح البخاري .

---

[٣] الوكت : جمع وكتة . وهي الاثر في الشيء كالنقطة من غير لونه. ومنه قيل للبثر إذا وقعت فيه نقطة من الارطاب: قد وكت .

[٤] المجل : هو ما يكون في الكف من أثر العمل بالاشياء الصلبة الخشنة كهيئة البثر.

[٥] نفط : بفتح النون وكسر الفاء ؟ يقال: نفطت يده ؟ أي : قرحت من العمل. والنفطة : بثرة تخرج في اليد من العمل ملأى ماء .

[٦] منتبراً : المنتبر كل مرتفع . ومنه اشتق المنبر. يقال : انتبر الجرح إذا ورم وامتلأ ماء .

[٧] صحيح البخاري، كتاب الرقاق باب رفع الأمانة وأخرجه مسلم في "كتاب الرقاق" "باب رفع الأمانة " ، وأخرجه الترمذي في " كتاب الفتن ، باب ما جاء في رفع الأمانة " ، وأخرجه ابن ماجه في " كتاب الفتن ، باب ذهاب الأمانة " .

ففي هذا الحديث بيان أن الأمانة سترفع من القلوب. حتى يصير الرجل خائناً بعد أن كان أمينا، وهذا إنما يقع لمن ذهبت خشيته الله . وضعف إيمانه وخالط أهل الخيانة فيصير خائنا . لاقتدائه بقرينه .

ومن مظاهر تضييع الأمانة إسناد أمور الناس من رئاسة وولاية وقضاء ووظائف على اختلافها إلى غير أهلها القادرين على تسييرها والمحافظة عليها لان في ذلك ضياع لحقوق الناس . واستخفافا بمصالحهم وإثارة للفتن بينهم . وسيكون قدوة للرعية في الفساد . فالناس على دين ملوكها وحكامها .

وهذا دليل على فساد الناس وعدم اكتراثهم لدينهم لجهلهم بامور دينهم ودنياهم .

ولهذا ذكر البخاري رحمه الله حديث أبي هريرة في كتاب العلم .

قال ابن حجر: ومناسبة هذا المتن لكتاب العلم أن إسناد الامر إلى غير أهله إنما يكون عند غلبة الجهل . ورفع العلم . وذلك من جملة الاشراط . "فتح الباري"

لا تذهب الدنيا حتى تصير للكع ابن لكع

أي : حتى يصير نعيمها وملاذها والوجاهة فيها له وفي رواية للإمام أحمد عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن النبي قال : لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع[٨] .

---

[٨] ولكع : اللكع عند العرب : العبد. ثم استعمل في الحمق والذم ، وهو اللئيم ، وقد يطلق على الصغير . فإن أطلق على الكبير اريد به صغير العلم والعقل . هو: اللئيم ابن اللئيم، أو هو: رديء النسب والحسب، وقيل: من لا يعرف له أصل ولا يحمد له خلق. "النهاية في غريب الحديث"

فتنة الأحلاس والسراء والدهيماء .

روى أبو داود وأحمد وصححه الحاكم وأقره الذهبي عن عبد الله بن عمر يقولَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُعُودًا فَذَكَرَ الْفِتَنَ فَأَكْثَرَ ذِكْرَهَا ، حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ ، فَقَالَ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ الله وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ ؟ قَالَ هِيَ فِتْنَةُ هَرَبٍ وَحَرَبٍ ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ ، دَخَلُهَا – أَوْ : دَخَنُهَا – مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي ، إِنَّمَا وَلِيِّيَ الْمُتَّقُونَ ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ ، ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ، لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً، فَإِذَا قِيلَ انْقَطَعَتْ تَمَادَتْ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ : فُسْطَاطُ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ، وَفُسْطَاطُ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ، إِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ). رواه أبو داود ، وأحمد ، وصححه الألباني في " صحيح أبي داود" .

والْأَحْلَاس جَمْع حِلْس وهوَ الْكِسَاء الَّذِي يَلِي ظهر الْبَعِير تَحْت الْقَتَب ، شَبهها بِهِ لِلُزُومها وَدَوَامها . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ[٩] : إِنَّمَا أُضِيفَتْ الْفِتْنَة إِلَى الْأَحْلَاس لِدَوَامها وَطُول لُبْثها أَوْ لِسَوَادِ لَوْنها وَظُلْمَتها .

وفِتْنَة الْأَحْلَاس (هرب) أَيْ يَفِرّ بَعْضهم مِنْ بَعْض لِمَا بَينهم مِنْ الْعَدَاوَة وَالْمُحَارَبَة (وَحَرَب) نهب مَال الْإِنْسَان وَتَرْكه لَا شَيْء لَهُ اِنْتهى . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْحَرَب ذَهاب الْمَال وَالْأَهل .

[٩] والخطابي هو : الإمام العلامة ، الحافظ اللغوي ، أبو سليمان ، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي ، صاحب التصانيف .

(ثُمَّ فِتْنَة السَّرَّاء) : قَالَ الْقَارِي[١٠]: وَالْمُرَاد بِالسَّرَّاءِ النَّعْمَاء الَّتِي تَسُرّ النَّاس مِنْ الصِّحَّة وَالرَّخَاء وَالْعَافِيَة مِنْ الْبَلَاء وَالْوَبَاء ، وَأُضِيفَتْ إِلَى السَّرَّاء لِأَنَّ السَّبَب فِي وُقُوعها اِرْتِكَاب الْمَعَاصِي بِسَبَبِ كَثْرَة التَّنَعُّم أَوْ لِأَنها تَسُرّ الْعَدُوّ اِنْتهى . وَفِي النهايَة : السَّرَّاء الْبَطْحَاء ، وَقَالَ بَعْضهم هي الَّتِي تَدْخُل الْبَاطِن وَتُزَلْزِلهُ وَلَا أَدْرِي مَا وَجهه اِنْتهَى . دَخَنهَا : يَعْنِي ظهورها وَإِثَارَتهَا شَبهَا بِالدُّخَانِ الْمُرْتَفِع ، وَالدَّخَن بِالتَّحْرِيكِ مَصْدَر دَخِنَتْ النَّار تَدْخَن إِذَا أُلْقِيَ عَلَيها حَطَب رَطْب فَكَثُرَ دُخَانها ، وَقِيلَ أَصْل الدَّخَن أَنْ يَكُون فِي لَوْن الدَّابَّة كُدُورَة إِلَى سَوَاد قَالَهُ فِي النهايَة وَإِنَّمَا قَالَ (مِنْ تَحْت قَدَمَيْ رَجُل مِنْ أَهل بَيْتِي) : تَنْبِيها عَلَى أَنَّهُ هو الَّذِي يَسْعَى فِي إِثَارَتها أَوْ إِلَى أَنَّهُ يَمْلِك أَمْرها (يَزْعُم أَنَّهُ مِنِّي) : أَيْ فِي الْفِعْل وَإِنْ كَانَ مِنِّي فِي النَّسَب وَالْحَاصِل أَنَّ تِلْكَ الْفِتْنَة بِسَبَبِهِ وَأَنَّهُ بَاعِث عَلَى إِقَامَتها (وَلَيْسَ مِنِّي) أَيْ مِنْ أَخِلَّائِي أَوْ مِنْ أَهلِي فِي الْفِعْل لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مِنْ أَهلي لَمْ يهيِّج الْفِتْنَة وَنَظِيره قَوْله تَعَالَى : ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهلك إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾[هود ٤٦] أَوْ لَيْسَ مِنْ أَوْلِيَائِي فِي الْحَقِيقَة ، وَيُؤَيِّدهُ قَوْله ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾[لأنفال–الآية٣٤] قَالَ الْأَرْدَبِيلِيُّ[١١] : فِيهِ إِعْجَاز وَعَلَم لِلنُّبُوَّة وَفِيهِ أَنَّ الِاعْتِبَار كُلّ الِاعْتِبَار لِلْمُتَّقِي وَإِنْ بَعُدَ عَنْ الرَّسُول فِي النَّسَب ، وَأَنْ لَا اِعْتِبَار لِلْفَاسِقِ وَالْفَتَّان عِنْد رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ قَرُبَ مِنْهُ فِي النَّسَب اِنْتهى . (ثُمَّ يَصْطَلِح النَّاس عَلَى رَجُل) : أَيْ يَجْتَمِعُونَ عَلَى بَيْعَة رَجُل (كَوَرِكٍ)

---

[١٠] الْقَارِي : هو الشيخ الفقيه المحدث المقرئ نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد، القارئ الهروي المكي المعروف بـ " الملّا علي القاري " لقب بالقاري ؛ لكونه عالما بالقراءات ، كان زاهداً في الدنيا، بعيداً عن الحكام ومجالسهم، معرضاً عن الوظائف والأعمال، حاملاً على أهل البدع والضلالات ، سمي بالمكي نسبة إلى مكة أم القرى ؛ لأنه رحل إليها وأخذ عن مشايخها واستوطنها حتى توفي بها .

[١١] الإمام الحافظ المفيد أبو القاسم حفص بن عمر الأردبيلي ، عارفا من الثقات توفي سنة ٣٣٩. سير اعلام النبلاء. ملاحظة هناك عالم شيعي معاصر يدعى الاردبيلي لذا وجب البيان لعدم الخلط بينهما .

: بِفَتْحٍ وَكَسْر قَالَهُ الْقَارِي . (عَلَى ضِلَع) : بِكَسْرٍ فَفَتْح وَيُسَكَّن وَاحِد الضُّلُوع أَوْ الْأَضْلَاع قَالَهُ الْقَارِي . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : هو مَثَل وَمَعْنَاهُ الْأَمْر الَّذِي لَا يَثْبُت وَلَا يَسْتَقِيم وَذَلِكَ أَنَّ الضِّلَع لَا يَقُوم بِالْوَرِكِ . وَبِالْجُمْلَةِ يُرِيد أَنَّ هذا الرَّجُل غَيْر خَلِيق لِلْمُلْكِ وَلَا مُسْتَقِلّ بِهِ . "اِنْتهى" . وَفِي النهايَة : أَيْ يَصْطَلِحُونَ عَلَى أَمْر وَاهٍ لَا نِظَام لَهُ وَلَا اِسْتِقَامَة لِأَنَّ الْوَرِك لَا يَسْتَقِيم عَلَى الضِّلَع وَلَا يَتَرَكَّب عَلَيْهِ لِاخْتِلَافِ مَا بَيْنهما وَبُعْده ، وَالْوَرِك مَا فَوْق الْفَخِذ اِنْتهى . وَقَالَ الْقَارِي : هذا مَثَل وَالْمُرَاد أَنَّهُ لَا يَكُون عَلَى ثَبَات ، لِأَنَّ الْوَرِك لِثِقَلِهِ لَا يَثْبُت عَلَى الضلع لِدِقَّتِهِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَكُون غَيْر أَهل لِلْوِلَايَةِ لِقِلَّةِ عِلْمه وَخِفَّة رَأْيه . "اِنْتهى" . وَقَالَ الْأَرْدَبِيلِيُّ فِي الْأَزْهار : يُقَال فِي التَّمْثِيل لِلْمُوَافَقَةِ وَالْمُلَائَمَة كَفّ فِي سَاعِد وَلِلْمُخَالَفَةِ وَالْمُغَايَرَة وَرِك عَلَى ضِلَع . "اِنْتهى" . وَفِي شَرْح السُّنَّة . مَعْنَاهُ أَنَّ الْأَمْر لَا يَثْبُت وَلَا يَسْتَقِيم لَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الضِّلَع لَا يَقُوم بِالْوَرِكِ وَلَا يَحْمِلهُ ، وَحَاصِله أَنَّهُ لَا يَسْتَعِدّ وَلَا يَسْتَبِدّ لِذَلِكَ ، فَلَا يَقَع عَنْهُ الْأَمْر مَوْقِعه كَمَا أَنَّ الْوَرِك عَلَى ضِلَع يَقَع غَيْر مَوْقِعه .

(ثُمَّ فِتْنَة الدُّهيماء) : وَهي بِضَمٍّ وفَفَتْح وَالدَّهماء السَّوْدَاء وَالتَّصْغِير لِلذَّمِّ أَيْ الْفِتْنَة الْعَظْمَاء وَالطَّامَّة الْعَمْيَاء . قَالَهُ الْقَارِي . وَفِي النِهايَة تَصْغِير الدَّهماء الْفِتْنَة الْمُظْلِمَة وَالتَّصْغِير فِيها لِلتَّعْظِيمِ وَقِيلَ أَرَادَ بِالدُّهيماءِ الدَّاهية وَمِنْ أَسْمَائها الدُّهيم زَعَمُوا أَنَّ الدُّهيم اِسْم نَاقَة كَانَ غَزَا عَلَيها سَبْعَة إِخْوَة فَقُتِلُوا عَنْ آخرهم وَحُمِلُوا عَلَيها حَتَّى رَجَعَتْ بهمْ فَصَارَتْ مَثَلًا فِي كُلّ دَاهية (لَا تَدَع) : أَيْ لَا تَتْرُك تِلْكَ الْفِتْنَة (إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَة) : أَيْ أَصَابَتْهُ بِمِحْنَةٍ وَمَسَّتْهُ بِبَلِيَّةٍ ، وَأَصْل اللَّطْم هو الضَّرْب عَلَى الْوَجْه بِبَطْنِ الْكَفّ ، وَالْمُرَاد أَنَّ أَثَر تِلْكَ الْفِتْنَة يَعُمّ النَّاس وَيَصِل لِكُلِّ أَحَد مِنْ ضَرَرها (فَإِذَا قِيلَ اِنْقَضَتْ) : أَيْ فَمهما تَوَهموا أَنَّ تِلْكَ الْفِتْنَة اِنْتهت (تَمَادَتْ) : بِتَخْفِيفِ الدَّال أَيْ بَلَغَتْ الْمَدَى أَيْ الْغَايَة مِنْ التَّمَادِي وَبِتَشْدِيدِ الدَّال مِنْ التَّمَادُد

تَفَاعُل مِنْ الْمَدّ أَيْ اِسْتَطَالَتْ وَاسْتَمَرَّتْ وَاسْتَقَرَّتْ قَالَهُ الْقَارِي (مُؤْمِنًا) : أَيْ لِتَحْرِيمِهِ دَم أَخِيهِ وَعِرْضه وَمَاله (وَيُمْسِي كَافِرًا) : أَيْ لِتَحْلِيلِهِ مَا ذُكِرَ وَيَسْتَمِرّ ذَلِكَ (إِلَى فُسْطَاطَيْنِ) : بِضَمِّ الْفَاء وَتُكْسَر أَيْ فِرْقَتَيْنِ ، وَقِيلَ مَدِينَتَيْنِ ، وَأَصْل الْفُسْطَاط الْخَيْمَة فهوَ مِنْ بَاب ذِكْر الْمَحَلّ وَإِرَادَة الْحَالّ قَالَهُ الْقَارِي (فُسْطَاط إِيمَان) : بِالْجَرِّ عَلَى أَنَّهُ بَدَل وَبِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبَر مُبْتَدَإٍ مَحْذُوف أَيْ إِيمَان خَالِص . قَالَ الطِّيبِيُّ الْفُسْطَاط بِالضَّمِّ وَالْكَسْر الْمَدِينَة الَّتِي فِيها يَجْتَمِع النَّاس ، وَكُلّ مَدِينَة فُسْطَاط ، وَإِضَافَة الْفُسْطَاط إِلَى الْإِيمَان إِمَّا بِجَعْلِ الْمُؤْمِنِينَ نَفْس الْإِيمَان مُبَالَغَة وَإِمَّا بِجَعْلِ الْفُسْطَاط مُسْتَعَارًا لِلْكَنَفِ وَالْوِقَايَة عَلَى الْمُصَرِّحَة أَيْ هم فِي كَنَف الْإِيمَان وَوِقَايَته . قَالَهُ الْقَارِي (لَا نِفَاق فِيهِ) : أَيْ لَا فِي أَصْله وَلَا فِي فَصْله مِنْ اِعْتِقَاده وَعَمَله (لَا إِيمَان فِيهِ) : أَيْ أَصْلًا أَوْ كَمَالًا لِمَا فِيهِ مِنْ أَعْمَال الْمُنَافِقِينَ مِنْ الْكَذِب وَالْخِيَانَة وَنَقْض العهد وَأَمْثَال ذَلِكَ (فَانْتَظِرُوا الدَّجَّال) : أَيْ ظهوره . "انتهى".

الخسف والمسخ والقذف .

المسخ هو عقوبة من الله تعالى لبني اسرائيل لأرتكابهم ما حرم الله ولمخالفتهم امره ، وهذه العقوبة ليست خاصة ببني إسرائيل ، بل أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لن تقوم الساعة حتى يقع في هذه الأمة مسخ ، وتوعد بذلك الذين يكذبون بالقدر ، والذين يشربون الخمر ويستمعون الغناء .

قال الإمام البخاري في صحيحه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ[١٢] وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ

[١٢] الحر : الزنا .

عَلَمٍ، يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ – يَعْنِي الفَقِيرَ– لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ الله، وَيَضَعُ العَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ.

أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أنه لن تقوم الساعة حتى يقع في هذه الأمة مسخ ، وتوعد بذلك الذين يكذبون بالقدر ، والذين يشربون الخمر ويستمعون الغناء.

وروى الترمذي عن ابْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (يَكُونُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ). (خَسْفٌ أَوْ مَسْخٌ أَوْ قَذْفٌ فِي أَهْلِ الْقَدَرِ– يعني المكذبين به) . صحيح الترمذي

روى ابن ماجه عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ مَسْخٌ وَخَسْفٌ وَقَذْفٌ . (صحيح ابن ماجه)

وروى الترمذي عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ : يَا رَسُولَ الله ، وَمَتَى ذَاكَ ؟ قَالَ إِذَا ظَهَرَتْ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ وَشُرِبَتْ الْخُمُورُ). رواه الترمذي وصححه الألباني . والقينات هن المغنيات.

الخسف : أن يخسف الله بهم الأرض .

والمسخ : يمسخهم قردة وخنازير .

والقذف : الرمي بحجارة من السماء .

راجع إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان لابن القيم ، وتحفة الأحوذي للمباركفوري[١٣]

وروى ابن ماجة عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها، يعزف على رؤوسهم بالمعازف، يخسف الله بهم الأرض، ويجعل منهم القردة والخنازير" .

رواه ابن ماجه، والبيهقي، وقال بعده: ولهذا شواهد من حديث علي وعمران بن حصين وعبد الله بن بسر وسهل بن سعد وأنس بن مالك وعائشة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، وصحح إسناده ابن القيم في (إغاثة اللهفان)، وصححه الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه) .

والمسخ يكون حقيقياً، ويكون معنوياً، فقد فسر الحافظ ابن كثير رحمه الله (المسخ) في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [البقرة: ٦٥] .

بأنه مسخ حقيقي وليس مسخاً معنوياً فقط ، وهذا القول هو الراجح ، وهو ما ذهب إليه ابن عباس وغيره من أئمة التفسير (تفسير الطبري ، تفسير الماوردي ، تفسير ابن كثير) .

قال ابن كثير بعد سياقه لطائفة من كلام العلماء : والغرض من هذا السياق عن هؤلاء الأئمة بيان خلاف ما ذهب إليه مجاهد – رحمه الله – من أن مسخهم إنما كان معنوياً لا صورياً بل الصحيح أنه معنوي و صوري والله أعلم .

وانا مع هذا الرأي لان المسخ المعنوي واقع حاليا في قلوب وسلوك اهل هذا الزمان مما نشاهده من افعالهم وتمجيدهم لليهود والنصارى والجري خلفهم كالقرود ، وفي

---

[١٣] صفي الرحمن المباركفوري(١٩٤٣ – ٢٠٠٦) أحد علماء الحديث في الهند. تميز بعلمه الغزير وتواضعه الجم .عمل بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لمدة عشر سنوات .

سلوكهم لما يحملوه بشكل بين من الدياثة كالخنازير . والمسخ الحقيقي واقع لامحالة كما وقع في الامم السابقة و لم يأتي زمانه بعد ان بانت مسبباته من دخول المحرمات من دور السينما والحفلات الماجنة وعرض الازياء وغيرها الى مهد النبوة في جزيرة العرب . والمسخ يكون بالصورة لا بالهيئة والجسم فكم من اناس عند النظر اليهم نقول كأنه خنزير او قرد ولكن سيكون ابلغ واوضح . والله اعلم .

كما جاء بالخسف .

عن عبد الرحمن بن صحار العبدي عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل ، فيقال: من بقي من بني فلان؟ قال: فعرفت حين قال: قبائل أنها العرب، لأن العجم تنسب إلى قراها) رواه أحمد ، والحاكم . وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) : رواه أحمد والطبراني وأبو يعلى والبزار ورجاله ثقات، وصحح إسناده ابن حجر في (فتح الباري) ، والسفاريني في (شرح ثلاثيات المسند) .وقد بينت هذه الاحاديث الموضوع وما سيقع في هذه الامة من الغيبيات في اخر الزمان نتيجة جريهم خلف الغرب وانتهاكهم حرمات الله .كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله! الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، قَالَ: فَمَنْ؟) صحيح البخاري .

بـاب

السفياني و القحطاني و الجهجاه و ذي السويقتين

الأبقع والأصهب واليماني

السفياني

قبل ان نبدأ بالحديث عن السفياني يجب ان نوضح بعض امور وهي :

معظم الاحاديث الواردة بالسفياني اما مرفوعة او موقوفة اوضعيفة وقسم اخر موضوع اومنكر ومنها ما لا يصح. والأحاديث في السفياني كثيرة جداً، وقد روى جملة كبيرة منها نعيم بن حماد، وأبو عمرو الداني في الفتن، ونعيم بن حماد ضعيف في الحديث بل إنه قد اتهم بالوضع .

ونعيم بن حماد صاحب كتاب الفتن فيه كلام مشهور ، وهو ضعيف صاحب مناكير ، قال ابن رجب رحمه الله: " نُعَيْمٌ هَذَا وَإِنْ كَانَ وَثَّقَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ، فَإِنَّ أَئِمَّةَ الْحَدِيثِ كَانُوا يُحْسِنُونَ بِهِ الظَّنَّ، لِصَلَابَتِهِ فِي السُّنَّةِ، وَتَشَدُّدِهِ فِي الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، وَكَانُوا يَنْسُبُونَهُ إِلَى أَنَّهُ يهِمُ، وَيُشَبَّهُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ، فَلَمَّا كَثُرَ عُثُورُهُمْ عَلَى مَنَاكِيرِهِ، حَكَمُوا عَلَيْهِ بِالضَّعْفِ، فَرَوَى صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ عَنِ ابْنِ مُعِينٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ : لَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَكِنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ، قَالَ صَالِحٌ : وَكَانَ يُحَدِّثُ مِنْ حَفْظِهِ، وَعِنْدَهُ مَنَاكِيرُ كَثِيرَةٌ لَا يُتَابَعُ عَلَيْهَا. وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ: يَصِلُ أَحَادِيثَ يُوقِفُهَا النَّاسُ، يَعْنِي أَنَّهُ يَرْفَعُ الْمَوْقُوفَاتِ، وَقَالَ أَبُو عَرُوبَةَ الْحَرَّانِيُّ : هُوَ مُظْلِمُ الْأَمْرِ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدِ بْنُ يُونُسَ: رَوَى أَحَادِيثَ مَنَاكِيرَ عَنِ الثِّقَاتِ، وَنَسَبَهُ آخَرُونَ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ " (انتهى) . من "جامع العلوم والحكم".

وهناك احاديث صنفت صحيحة وهي غير ذلك ومنها هذا الحديث المشهور :

روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب ، فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان ، فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة ، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة فيبلغ السفياني فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم ، فيسير إليه

السفياني بمن معه ، حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم ، فلا ينجوا منهم إلا المخبر عنهم) المستدرك.

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : " حديث السفياني أخرجه الحاكم في مستدركه ، وقال: حديث صحيح الإسناد، ولكن الحاكم – رحمه الله – معروف بالتساهل بالتصحيح " انتهى.

وقال الشيخ حمود التويجري[١٤] رحمه الله:" لم يجئ في خروجه – يعني السفياني – حديث صحيح يعتمد عليه " انتهى.

فالحاصل: أن هذا إسناد شديد الضعف، واهٍ جدا، لا تقوم بمثله حجة، ولا يعتمد عليه في النقل عن نبي الله صلى الله عليه وسلم .

ومن ذلك ما رواه الحاكم أيضاً عن ابن مسعود مرفوعاً: أحذركم سبع فتن تكون بعدي: فذكر منها: وفتنة من بطن الشام وهي السفياني ... قال الحاكم صحيح الإسناد، قال الذهبي هذا من أوابد[١٥] نعيم بن حماد، وقد ضعف الحديث الألباني في السلسلة الضعيفة.

وبعد هذه المقدمة لبيان الاحاديث الواردة في السفياني. هناك قسم منها وان كانت مرفوعة اوموقوفة اوغير ذلك فهي صحيحة المعنى تتقوى باحاديث صحيحة لم تذكر اسم السفياني وسنتطرق الى قسم منها.

---

[١٤] الشيخ حمود التويجري: ولد في مدينة المجمعة عاصمة سدير، وذلك في عام ١٣٣٤هـ له إجازة مطولة بالرواية عنه كتب الصحاح والمسانيد والسنن، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والفقه الحنبلي عامة، وجميع مرويَّاته لكتب الأَثبات، له منزلته وثقله عند أهل العلم، توفي في مدينة الرياض في ١٤١٣ هـ

[١٥] أوَابِدُ الكَلاَمِ : غَرَائِبُهُ " معجم المعاني الجامع "

عن محمد بن إبراهيم التيمي قال: سمعت بقيرة امرأة القعقاع [١٦] بن أبي حدرد تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول:(إذا سمعتم بجيش قد خسف به قريباً فقد أظلت الساعة) رواه أحمد . وحسنه الألباني في (صحيح الجامع).

ورأيي: هذا الحديث يطابق في المعنى ما ورد في حديث عن السفياني "حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم" فيكون الضعف في الرواة والسند فلا يؤخذ بالمتن وان كان فيه جزء صحيح المعنى يبدو انه اخذه من هذا الحديث.

خلاصة القول في السفياني .

لم ترد بالسفياني احاديث صحيحة تامة، وان صح فيه شيء يكون خروجه قبل الصلح الامن مع الروم او هو جزء منه. ويتضح من خلال احاديث السفياني ان صحت، انه صناعة يهودية بامتياز و (ورد انه يفرض الجزية) وهذا الجزية ليست بالمعنى الذي الفناه بل يدفعون له ليجهزوا جيشه ليقاتل عنهم اهل الاسلام كما فعلوا مع داعش والبغدادي. كما وردت احاديث بوقوع المسخ به وبمن اتبعه، وقد يكون سببا في فتنة الدهيماء التي اشرنا لها. واخر عهده خسف بعد ان يرسل جيشا لمحاربة المهدي فيخسف باوله واخره. ورد في الاحاديث التي تخص المهدي انه يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ربما بسبب ما افسده السفياني احد فتن اخر الزمان، ولا ازيد عن هذا لانها من الغيبيات التي لم يرد فيها حديث صحيح. والله اعلم .

[١٦] صحابية : مولاة أبي سفيان بن حرب بن أمية هاجرت إلى الحبشة مع زوجها قيس بن عبد الله الأسدي .

<u>الأبقع والأصهب واليماني</u>

لا يصح فيهم شيء ولم يرد فيهم حديث . سوى اخبار لا سند لها .

ومما رواه نعيم بن حماد في الفتن عن الأبقع والأصهب واليماني من الآثار ...ومن ذلك جملة من الأخبار عن كعب الأحبار وأرطاة بن المنذر في ذكر اليماني ، وقال السفاريني في لوامع الأنوار البهية : ومن أقوى علامات خروج المهدي خروج من يتقدمه من الخوارج : السفياني، والأبقع، والأصهب، والأعرج الكندي... .ثم ذكر أماكن خروجهم وتفاصيل ذلك، في صفحتين، **<u>دون إسناد ولا رواية</u>** !. اي كلام واهٍ لا قيمة له .

القحطاني

وهو رجل صالحٌ عربي النسب من قحطان اصله من اليمن ومن خيار الناس ولا يقل صلاحا عن المهدي وعن الخلفاء الراشدين كما جاء ذكره في الاحاديث الصحيحة ، والقحطاني من الأحرار و نسبه إلى قحطان التي تنتهي اليها أنساب أهل اليمن من حمير وكندة وهمدان وغيرهم.

ذكر البخاري في باب تغير الزمان، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه.

قال القرطبي : قوله يسوق الناس بعصاه: كناية عن استقامة الناس وانعقادهم إليه واتفاقهم عليه، ولم يُرِد نفس العصا، وإنما ضرب بها مثلاً، لطاعتهم له واستيلائه عليهم، إلا أن في ذكرها دليلاً على خشونته عليهم وعنفه بهم . قال الشيخ يوسف الوابل تعليقاً على كلام القرطبي : قلت: نعم سوقه للناس كناية عن طاعة الناس له ورضوخهم لأمره، إلا أن ما أشار إليه القرطبي من خشونته عليهم ليس بالنسبة للجميع كما يظهر من كلامه، إنما يقسو على أهل المعصية منهم، فهو رجل صالح يحكم بالعدل.

وقال ابن حجر في فتح الباري في الشرح الحديث: لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه قال: قال القرطبي في التذكرة: قوله يسوق الناس بعصاه كناية عن غلبته عليم وانقياهم له...

كما نقل ابن حجر عن نعيم بن حماد أنه روى من وجه قوي عن عبد الله بن عمرو أنه ذكر الخلفاء ثم قال : "ورجل من قحطان كلهم صالح ... "

وما جاء في صحة احاديث القحطاني ، حدث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بأنه سيكون ملك من قحطان ،غضب معاوية رضي الله عنه فقام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد : فانه بلغني أن رجالا منكم يتحدثون بأحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأولئك جهالكم فإياكم والأماني التي تضل أهلها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم احد إلا كبه الله على وجهه ، ما أقاموا الدين) رواه البخاري ، فهذا الإنكار من معاوية خشية أن يظن احد أن الخلافة تكون في غير قريش مع أن معاوية لم ينكر خروج القحطاني فان في حديث معاوية قوله ما أقاموا الدين فان لم يقيموا الدين خرج هذا الأمر من أديهم وقد حصل هذا فان الناس لم يزالوا في طاعة قريش حتى ضعف تمسكهم بالدين فضعف أمرهم وتلاشى وانتقل الملك إلى غيرهم .

روى نعيم بن حماد عن الوليد بن معمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما القحطاني دون المهدي). وهذا يدل على أن المهدي والقحطاني شخصيتان متعاصرتان وأنهما سيخرجان مع بعضهما فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يقرن شخصية المهدي بأحد إلا القحطاني ويقول عنه النبي صلى الله عليه وسلم ما هو دونه فهذا يدل دلالة واضحة أنهما في الفضل سواء، بل ذهب البعض إلى أن القحطاني قد يكون أفضل من المهدي لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما هو دونه يعني إما أن يكون مثله أو أفضل منه وهذا غير صحيح فالأحاديث التي تصف المهدي تبين عظيم فضله وان الناس تنقاد اليه من تلقاء نفسها ثم إن عيسى عليه السلام يصلي خلفه ، ومنهم من قال ان المهدي والقحطاني شخص واحد وهذا باطل

لان المهدي من قريش من سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم والقحطاني من اليمن وفي الحديث دلالة على انهما شخصان مختلفان.

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المهدي (لا خير في العيش بعده ، أو قال : ثم لا خير فى الحياة بعده). مسند الامام احمد . رجاله ثقات.

وكذلك قيل ان عيسى عليه السلام يصلي خلف القحطاني وهذ ايضا باطل لان حديث جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا ، فيقول : لا إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله لهذه الأمة " أخرجه الحارث بن أبي إسناده جيّد . والحديث أصله في صحيح مسلم واضح انه يصلي خلف المهدي.

وهنا يجدر بيان دور عيسى عليه السلام هو القيام على الدين وتطبيق شريعة محمد. لا يحكم المسلمين او يكون خليفة عليهم ، فالخلافة والحكم للمسلمين . والدليل عليه الحديث في مسلم : " .. فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ لَنَا فَيَقُولُ لا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ الله هَذِهِ الأُمَّةَ. "

مكان وزمان خروجه .

اختلف في مكان خروجه فمنهم من قال من الشرق على راس جيش ويحارب السفياني ومنهم من قال في اليمن ومنهم من قال غير ذلك ، وكذلك زمان خروجه فمنهم من قال يسبق حكمه المهدي ويمهد له ويتبعه والاقوال كثيرة وكلها اخبار واحاديث ضعيفة وباطلة لاتصح ، والصحيح انه موجود في زمن المهدي ومن اتباعه ويحكم بعده . والله اعلم .

خلاصة القول في القحطاني .

وردت به الاحاديث الصحيحة ، رجل صالح من قحطان اي اصله من اليمن يحكم بالعدل ويسوق الناس للطاعة والصلاح ، يكون حكمه بعد المهدي مكملا لسيرته في زمن عيسى عليه السلام .

الجهجاه

ورد في الجهجاه احاديث صحيحة في صحيح مسلم وغيره .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْجَهْجَاهُ " . رواه مسلم في صحيحه وغيره، أخرجه مسلم في أشراط الساعة .

كما روى الترمذي حديث مشابه مع اختلاف بسيط :

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي[١٧] ، يُقَالُ لَهُ : جَهْجَاهُ " ، قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

حكم الألباني : صحيح ، وذكره الالباني في السلسلة الصحيحة ٥ /٥٧٠

كما روى الإمام أحمد وصححه أحمد شاكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يذهب الليل والنهار حتى يملك رجل من الموالي يقال له الجهجاه ..

قوله : (عن عمر بن الحكم) بن رافع بن سنان المدني الأنصاري ، حليف الأوس ، قوله : (لا يذهب الليل والنهار) أي لا ينقطع الزمان ولا تأتي القيامة (حتى يملك رجل من الموالي) أي على سبيل التغلب لا بشورى أهل الحل والعقد ، فهذا الحديث

---

[١٧] والموالي جمع مولى، وهم الخدم والحلفاء في لغة العرب تم استخدامه بكثرة في زمن الخلافة الاموية للإشارة إلى المسلمين من غير العرب (سكان البلاد المفتوحة خارج الجزيرة العربية) كالفرس والافارقة والاتراك والاكراد .

لا يخالف الأحاديث القاضية بأن الخلافة في قريش ، الموالي بفتح الميم جمع المولى أي المماليك ، والمعنى حتى يصير حاكم على الناس (يقال له جهجاه) قال النووي : هو بفتح الجيم وإسكان الهاء . وفي بعض النسخ يعني نسخ مسلم الجهجها بهاءين . وفي بعضها (الجهجا) بحذف الهاء التي بعد الألف والأول هو المشهور ، انتهى .

واختلف هل القحطاني هو الجهجاه أو غيره، ومال جمع من أهل العلم إلى أنهما ليسا شخصا واحدا، فإن القحطاني من الأحرار لأن نسبه إلى قحطان الذي تنتهي أنساب أهل اليمن من حمير وكندة وهمدان وغيرهم إليه، وأما الجهجاه فهو من الموالي ويؤيد ذلك ما رواه الإمام أحمد وصححه أحمد شاكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يذهب الليل والنهار حتى يملك رجل من الموالي يقال له: الجهجاه. قال ابن كثير في النهاية: يحتمل أن يكون هذا اسم ذي السويقتين الحبشي. اهـ .

خلاصة القول في الجهجاه .

وردت به الاحاديث الصحيحة، رجل يخرج اخر الزمان من الموالي يملك العرب، كل ما ذكر عن شخصيته باطل . فلم يبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان من الصالحين او غير ذلك . وقول ابن كثير باحتمال انه اسم ذي السويقتين الحبشي لا يصح لان ذي السويقتين لا يملك العرب . كما لم يبين زمان خروجه . والله اعلم.

<u>**ذي السويقتين**</u>

وهو رجل من الحبشة يكون اخر الزمان يقوم بهدم الكعبة، جاءت به أحاديث صحيحة في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم من كتب السنة، على أنه تجب الإشارة أن هذا يكون في آخر الزمان، حيث تقوم الساعة على شرار الناس ولا يوجد من يقول الله الله .

فقد ورد في صحيحي البخاري ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال: "يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة".

وقوله صلى الله عليه وسلم: (يخرب الكعبة ذو السويقتين – صاحب الساقين الصغيرتين– من الحبشة) متفق عليه.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ (لَهُ سَاقَانِ دَقِيقَانِ) مِنْ الْحَبَشَةِ . رواه البخاري ومسلم.

وعَنْ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ يَنْقُضُهَا حَجَرًا حَجَرًا . يَعْنِي الْكَعْبَةَ. رواه البخاري .

أفحج : قال ابن الأثير في النهاية : الفحج تباعد ما بين الفخذين.

عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة، ويسلبها حليتها ويجردها من كسوتها، ولكأني انظر اليه أصيلع ، افيدع يضرب عليها بمسحاته ومعوله.

و ذكر ابن حجر أن هذا الفعل لا يقع إلا في آخر الزمان قرب قيام الساعة، حيث لا يبقى في الأرض أحد يقول: الله الله . وأخرج ابن حبان وابن خزيمة والحاكم

والطبراني في الكبير حديثاً آخر يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم: "استمتعوا من هذا البيت، فإنه قد هدم مرتين، ويرفع في الثالثة" صححه الألباني في صحيح الجامع.

وقد صح في الحديث قوله عليه الصلاة والسلام : لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض : الله الله (رواه مسلم). وفي رواية ابن حبان : ثم تظهر الحبشة، فيخربونه خرابًا، لا يعمر بعده أبدًا . فإذا شارفت الحياة الدنيا على نهايتها، واقتربت الساعة، أرسل الله ذا السويقتين، فيخرب الكعبة، ويكون هذا من علامات اقتراب الساعة .

وهذا يقع بعد الآيات كلها قرب قيام الساعة حين ينقطع الحج، ولا يبقى في الأرض من يقول: الله الله، ذكر هذا والذي قبله البرزنجي والسفاريني، وذكرا في تأييد الأخير أن زمن عيسى عليه السلام كله زمن سلم و بركة وأمان وخير، وأن البيت قبلة الإسلام، والحج إليه أحد أركان الدين، فالحكمة تقتضي بقاءه ببقاء الدين، فإذا جاءت الريح الباردة الطيبة، وقبضت المؤمنين فبعد ذلك يهدم البيت.

واسترشد من قال بهذا القول، بقوله صلى الله عليه وسلم: ليحجن البيت، وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج (رواه البخاري) . ويستدل منه ان ذي السويقتين بعد ياجوج وماجوج وعيسى عليه السلام .

ونقل السفاريني عن الشيخ مرعي الكرمي كلاما طويلا في ذلك، خلاصته أن هدم الكعبة بعد الآيات كلها، ثم قال : وإن كان هذا لا يخلو من تأمل. وذهب القرطبي وابن كثير إلى أن ذلك يقع بعد موت عيسى عليه السلام . هي من كبرى العلامات التي تعقبها الساعة، لأنه جاء في حديث أبي هريرة: فيخربونه خرابا لا يعمر بعده أبدا.

خلاصة القول في ذي السويقتين .

وردت به الاحاديث الصحيحة، رجل من الحبشة افحج يهدم الكعبة في اخر الزمان عندما لا يبقى في الارض من يقول الله الله . وهذا بعد موت عيسى عليه السلام وبعدها قيام الساعة . والله اعلم .

باب اشـراط السـاعة

اشراط الساعة

هناك اختلاف بين العلماء في اولوية ظهور الايات وهذا الاختلاف موجود من عصر الصحابة رضي الله عنهم، لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر في احاديثه ترتيبا مختلفا لها ، فقد جاء في بعض الروايات أن أول الايات كذا وفي بعضها الاخر كذا، فقد روى (الإمام أحمد ومسلم) عن أبي زرعة قال : جلس إلى مروان بن الحكم بالمدينة ثلاثة نفر من المسلمين، فسمعوه وهو يحدث عن الايات أن أولها خروجا الدجال، فقال عبد الله بن عمر: لم يقل مروان شيئا . قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله يقول: إن أول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى . وأيهما ما كانت قبل صاحبتها ، فالاخرى على اثرها قريبا (هذا لفظ مسلم) .

وقد ذكر العلماء اراء كثيرة واختلفوا في تفسيرها ايها تسبق وسأبين رأيي فيها وأسال الله الصواب .

وقد قالوا فيها : لم نجد نصا صريحا يبين ترتيب أشراط الساعة الكبرى حسب وقوعها، وإنما جاء ذكرها في الاحاديث مجتمعة بدون ترتيب. إذ كان ترتيبها في الذكر لا يقتضي ترتيبها في الوقوع . فقد جاء العطف فيها بالواو، وذلك لا يقتضي الترتيب، ومن النصوص ما خالف ترتيبها فيه ترتيبها في نص آخر.

واستشهدوا بالاحاديث التالية التي رواها مسلم في صحيحه واعتبروا ذكر الاشراط غير مرتب .

الاول : روى الإمام مسلم عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال : اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر، فقال: ما تذاكرون ؟ قالوا: نذكر الساعة . قال: إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات. فذكر: الدخان ، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام، ويأجوج ومأجوج . وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب. وخسف بجزيرة العرب. واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم .

الثاني : وروى مسلم هذا الحديث عن حذيفة بن أسيد بلفظ آخر، وهو: إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب. والدخان. والدجال. ودابة الارض، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها. ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس . وفي رواية : والعاشرة: نزول عيسى بن مريم عليه السلام .

فهذا حديث واحد عن صحابي واحد جاء بلفظين مختلفين في ترتيب الاشراط .

وكذلك الحديثين التاليين .

الاول : روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بادروا بالاعمال ستا: طلوع الشمس من مغربها، أو الدخان. أو الدجال. أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة[١٨] .

---

[١٨] خاصة أحدكم :الموت ، وخويصة تصغير خاصة . وقال قتادة : أمر العامة القيامة .

الثاني : وروى مسلم هذا الحديث عن أبي هريرة بلفظ آخر: بادروا بالاعمال ستا: الدجال، والدخان، ودابة الارض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة . وخويصة أحدكم .

وهذا أيضا حديث واحد عن صحابي واحد جاء بلفظين مختلفين في ترتيب بعض الاشراط وفي أداة العطف.

وانا اخالفهم الرأي واجدها مرتبة بشكلها الصحيح وحسب تسلسلها وتوقيتها كما سأبين ذلك لاحقا، لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى .

اقوال العلماء . وتعليق الشيخ عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن علي الوابل[١٩].

جمع الحافظ ابن حجر بين أولية الدجال و أولية طلوع الشمس من مغربها. فقال: الذي ترجح من مجموع الاخبار أن خروج الدجال أول الايات العظام المؤذنة بتغير الاحوال العامة في معظم الارض وينتهي ذلك بموت عيسى عليه السلام. وأن طلوع الشمس من المغرب هو أول الايات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي. وينتهي ذلك بقيام الساعة. ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب ثم قال: والحكمة في ذلك أنه عند طلوع الشمس من المغرب بغلق باب التوبة . فتخرج الدابة، تميز المؤمن من الكافر تكميلا للمقصود من إغلاق باب التوبة.

[١٩] عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن علي الوابل (١٩١٠ – ٢٠٠١)، قاض وفقيه سعودي. شغل منصب المفتي العام بالمنطقة الجنوبية – رئيس محاكم عسير ، تولى القضاء في مناطق كثيرة من المملكة ومنها منطقة عسير . (كتاب اشراط الساعة) .

وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار التي تحشر الناس، ويرى الحافظ ابن كثير أن خروج الدابة هو أول الايات الارضية التي ليست بمألوفة، فإن الدابة التي تكلم الناس وتعين المؤمن من الكافر أمر مخالف للعادة المستقرة، وأما طلوع الشمس من مغربها، فهو أمر باهر جدا وذلك أول الايات السماوية .

أما ظهور الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء وخروج يأجوج وماجوج، فإنهم وإن كان ظهورهم قبل طلوع الشمس من مغربها، وقبل ظهور الدابة، إلا أنهم بشر مشاهدتهم وأمثالهم من الامور المألوفة، بخلاف ظهور الدابة وطلوع الشمس من مغربها، فهو ليس من الامور المألوفة .

والذي يظهر أن المعول عليه ما ذهب إليه ابن حجر، فإن خروج الدجال من حيث كونه بشرا ليس هو الاية. وإنما الاية خروجه في حالته التي هو عليها من حيث كونه بشر، ومع ذلك يأمر السماء أن تمطر فتمطر، والارض أن تنبت فتنبت، ويكون معه كذا وكذا مما ليس مألوفا، كما سيأتي في الكلام عن الدجال.

فالدجال في الحقيقة هو أول الايات الارضية التي ليست بمألوفة .

وقال الطيبي[٢٠] : الايات أمارات للساعة. إما على قربها، وإما على حصولها، فمن الاول: الدجال. ونزول عيسى، وياجوج ومأجوج. والخسف. ومن الثاني : الدخان، وطلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة، والنار التي تحشر الناس، وهذا ترتيب بين جملة من الايات وجملة أخرى منها، دون تعرض لترتيب ما اندرج تحت هاتين الجملتين، مع أنه يظهر لي أن الطيبي يرى ترتيب الايات حسب ما ذكره في كل قسم، فإن هذا التقسيم . الذي ذهب إليه – تقسيم حسن ودقيق، فإنه إذا خرج القسم

---

(٢٠) الطيبي : هو شرف الدين الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي ، من علماء الحديث والتفسير والبيان. وله عدة مصنفات ، منها: شرح مشكاة المصابيح، وشرح الكشاف، وهوالخالصه في أصول الحديث وغيرها.

الاول الدال على قرب الساعة قربا شديدا، كان فيه إيقاظ للناس، ليتوبوا ويرجعوا إلى ربهم ولم يكن هنالك تمييز بين المؤمن والكافر، وهذه العلامات التي ذكرها في القسم الاول، سبق أن ذكرت أنه جاء ترتيبها حسب وقوعها، وأضاف إليها الخسوفات وذلك مناسب لها .

وأما إذا ظهر القسم الثاني . الدال على حصول الساعة . فإن الناس يتميزون إلى مؤمن وكافر كما سيأتي أنه عند ظهور الدخان يصيب المؤمن كهيئة الزكام، والكافر ينتفخ من ذلك الدخان ثم تطلع الشمس من مغربها، فيقفل باب التوبة، قال لا ينفع الكافر إيمانه. ولا التائب توبته، ثم تظهر بعد ذلك الدابة، فتميز بين الناس، فيعرف الكافر من المؤمن، لانها تسم المؤمن وتخطم[٢١] الكافر. ثم يكون آخر ذلك ظهور النار التي تحشر الناس .

انتهى رأي العلماء/من كتاب اشراط الساعة– تعليق الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل.

بعد ان بينت رأي العلماء في موضوع اشراط الساعة، سأبينها بالاحاديث الصحيحة الواردة فيها وبيان ظهورها حسب ترتيبها استنادا الى احاديث اخرى، نسال الله التوفيق .

روى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا : طلوع الشمس من مغربها، والدَّجَّال، ودابة الأرض" صحيح مسلم" .

---

[٢١] تخطم الكافر أي: تسمه، من: خطمت البعير إذا كويته خطمًا من الأنف إلى أحد خديه، وتسمى تلك السمة الخطام، ومعناه: أن تؤثر في أنفه سمة يعرف بها.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجَتْ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ "[٢٢].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: ثنا الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: " التَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ عَلَى ابْنِ آدَمَ إِنْ قَبِلَهَا مَا لَمْ تَخْرُجْ إِحْدَى ثَلَاثٍ: الدَّابَّةُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ "[٢٣].

ويتضح من الاحاديث السابقة ان خروج الشمس من مغربها والدابة متزامنة مع الدجال و ياجوج وماجوج.

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : حفظتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن أول الآيات خروجًا طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدَّابَّة على الناس ضحى، وأيهما ما كانت قبل صاحبتها؛ فالأخرى على أثرها قريبًا " صحيح مسلم.

وهذه الاحاديث تبين ان الدابة بعد خروج الشمس لانها تخرج ضحى ووقت الضحى بعد طلوع الشمس، كما تبين ان خروج الشمس والدابة يتزامنان مع الدجال كما في حديث ابي هريرة.

---

[٢٢] جامع البيان عن تأويل آي القرآن – تالف: محمد بن جرير الطبري– الناشر: هجر، ط ١ ، ج١٠، ص ٢٧ – صحيح مسلم ، صحيح الجامع ، عمدة التفسير. حكم الحديث: صحيح

[٢٣] المصدر السابق ص ٢٦

اما قوله صلى الله عليه وسلم فالاخرى على اثرها ؟ لان ضوء الشمس يسبق خروجها، كما يسبقها بعد صلاة الفجر وقبل الشروق، فيكون خروج الدابة.والله اعلم.

وروى مسلم عن حذيفة بن أسيد الغفاري: إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات ، خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، والدخان، والدجال، ودابة الارض، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس، وفي رواية : والعاشرة: نزول عيسى بن مريم عليه السلام.

كما روى الإمام مسلم عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال : اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر، فقال: ما تذاكرون ؟ قالوا: نذكر الساعة . قال: إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات. فذكر: الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام، ويأجوج ومأجوج . وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب. واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم.

كما ذكرت سابقا اعتبر هذين الحديثين يبينان عدم ترتيب الاشراط . وهي على العكس تبين خروج الايات متداخلة ومتلاحقة و الاحاديث التالية تبين ذلك.

قال عيسى عليه السلام : ففيما عهد إلي ربي عزوجل أن ذلك إذا كان كذلك، فإن الساعة كالحامل المتم التي لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولادها ليلا أو نهارا. " مسند الامام أحمد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، تحقيق أحمد شاكر[٢٤]، وقال : إسناده صحيح ".

---

[٢٤] الشيخ أحمد محمد شاكر الملقب بشمس الأئمة أبو الأشبال (١٨٩٢– ١٩٥٨) القاهرة، إمام مصري من أئمة الحديث في العصر الحديث، برز في علم الحديث حتى انتهت إليه رئاسة أهل الحديث في عصره .

وروى الامام أحمد عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الايات خرزات منظومات في سلك، فإن يقطع السلك، يتبع بعضها بعضا . مسند الامام أحمد شرح أحمد شاكر وقال: إسناده صحيح.

ثم تتوالى أشراط الساعة بسرعة، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (خروج الآيات بعضها على أثر بعض يتتابعن كما تتابع الخرز في النظام) [رواه الطبراني في معجمه الأوسط وصححه الألباني في صحيح الجامع]، فيظهر الخسف، وتطلع الشمس من مغربها، وتخرج الدابة، و تتوالى بقية العلامات الكبرى . والله أعلم .

فيكون ترتيب هذه الاشراط كما يلي :

خسف المشرق والمغرب، الدخان، وقوع اسباب خروج الشمس من مغربها والدابة، خسف جزيرة العرب، تاخر ظهور الشمس والدابة سنة بالخروج بعد ظهور المهدي وخروج الدجال متداخلة معهم بالزمن، ثم ظهور الشمس والدابة بعد سنة، نزول عيسى عليه السلام، وخروج ياجوج وماجوج، ريح طيبة تقبض ارواح المؤمنين، ثم ذي السويقتين، واخرها نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم . والله اعلم .

ويتضح ان تداخل هذه الايات فيما بينها يجعل ذكرها باي ترتيب صحيح، وسابين هذا الترتيب بالقران و الاحاديث الصحيحة وبالسياق الذي وردت به ان شاء الله وبمفاهيم معاصرة ، ويجب ان لا ننسى اننا نتحدث عن المستقبل .

<u>الخسوف الثلاثة والدخان .</u>

كما قلنا اول الاشراط هي الخسوف، اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث خسوف، خسف في المشرق وخسف في المغرب وخسف في جزيرة العرب وهذا يعني ان خسف المشرق والمغرب يسبقان خسف جزيرة العرب وخسف جزيرة العرب من علامات ظهور المهدي وقبل الملحمة والدجال بزمن قليل، وان خسف المشرق والمغرب قد وقعا.

وستؤدي هذه الخسوف العظيمة الى زلازل وموجة مد تسونامي تتجه غربا ثم تتجه شرقا وستؤدي الى ثورة البراكين، وتدمر المفاعلات النووية وحدوث الحرائق وغيرها من الكوارث، التي ستؤدي الى خروج الدخان الذي ذكره الله عزوجل في كتابه وذكر في الاحاديث النبوية . كما يجدر الاشارة الى الصلح الامن مع الروم وقتال العدو المشترك، الذي ستستخدم فيه حسب توقعي كل الاسلحة المحرمة دوليا بما فيها السلاح النووي، فيكون عاملا مساعدا في خروج الدخان، وكذلك في انقلاب محاور الارض.

قال الله تبارك وتعالى في سورة الدخان ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (١٠) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ(١٢) ﴾ ثم قال الله جل ثناؤه في نفس السورة ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (١٥) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ(١٦)﴾. وفي الدخان أقوال (منها) ...أنه من أشراط الساعة لم يجئ بعد ، وأنه يمكث في الأرض أربعين يوما يملأ ما بين السماء والأرض ، فأما المؤمن فيصيبه مثل الزكام ، وأما الكافر والفاجر فيدخل في أنوفهم فيثقب مسامعهم ، ويضيق أنفاسهم ، وهو من آثار جهنم يوم القيامة . وممن قال إن

الدخان لم يأت بعد : علي وابن عباس وابن عمرو وأبو هريرة وزيد بن علي والحسن وابن أبي مليكة وغيرهم . (من تفسير القرطبي).

ومن الدلائل العلمية عليه: ثوران بركاني إندونيسيا سنة ١٨١٥ تسبب بـ"عام بدون صيف" دوّى صوت انفجار اهتزت على إثره مناطق على بعد أكثر من ألف ميل عن البركان، فضلاً عن ذلك بلغ صوت الانفجار منطقة سومطرة التي كانت تبعد حوالي ١٦٠٠ ميل عن بركان تامبورا حيث سمع الأهالي هنالك صوتا تسبب بالصمم لكثير من اهالي الجزيرة . كما تسبب بمجاعة في أوروبا وأميركا[٢٥] .

زلزال اليابان: ادى الزلزال والتسونامي الذي ضرب اليابان الى ازاحة محور دوران الارض بمقدار (١٠) سنتمترات[٢٦] وازاح ساحل اليابان بمقدار (٤) امتار[٢٧]. ومن التنبؤات العلمية التي تطابق الشرع ان هناك زلزال اخر عظيم وتسونامي اخر سيزيل اليابان من على وجه الارض، ووقوعها على الحزام الناري[٢٨] للبراكين والزلازل والانهيارات الارضية، وكذلك زلزال اندنوسيا الذي تسبب الصدع الزلزالي في رفع الأرض بمقدار ربع متر. في أماكن أخرى انخفض منسوب الأرض بنسبة ٥–١٥ سم واشارت الدراسات الى احتمال انحراف محور الارض. ويعقبه خسف المغرب، صدع سان اندرياس في ولاية كلفورنيا والذي يمتد (١٢٠٠) كم من كندا الى المكسيك ويمثل غرب القارة الامريكية الشمالية والتحذيرات الامريكية للسكان توجه لهم ما بين فترة واخرى. سيخسف ويحدث زلازل وتسونامي مدمر اخر يتجه شرقا

---

(٢٥) راجع المصادر التاريخية لبركان تامبورا بجزيرة سومبا سنة ١٨١٥.

(٢٦) معهد الايطالي للجيوفيزياء ودراسات البراكين .

(٢٧) شبكة الرصد الجيولوجي في اليابان محطة رصد المواقع الجغرافية "جي بي إس" .

(٢٨) راجع الحزام الناري حول المحيط الهادي

وياخذ بطريقه ما ياخذ. وقد اشار الله اليه (بالارض ذات الصدع[٢٩]) وهو نفس التعبير العلمي المستخدم الان بالصدع بين الصفائح الكنتورية، كما ذكر الله العين الحمئة وهي جزر هاواي[٣٠] في اقصى الغرب التي براكينها ثائرة منذ القدم، واليوم تتجه الحمم الى قلب الجزيرة وتقطع شوارعها ويوجد كامرات بث مباشر لها، والتي ستتاثر بهذه الزلازل في الشرق والغرب. وزلزال تشيلي الكبير الذي امتد تاثير التوسونامي الى جنوب تشيلي وهاواي واليابان والفلبين، شرق نيوزيلندا، جنوب شرق أستراليا، وجزر ألالوتيان في ألاسكا. وأفادت التقارير بحدوث الانهيارات الأرضية الضخمة، والثورات البركانية العنيفة، والاضطرابات الواسعة النطاق لسطح الأرض. أفاد علماء وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) بأن الزلزال القوي، الذي ضرب تشيلي، ربما يكون قد أدى إلى إزاحة الكرة الأرضية عن محورها وبالتالي التأثير على طول اليوم. أن الزلزال قد تسبب، على الأرجح، في تحويل محور الأرض حوالي ٨ سنتمترات. المحور، الذي ترتكز عليه كتلة الأرض و الامثلة كثيرة . راجع ملحق الزلازل الأقوى حسب درجتها و الزلازل الأكثر فتكا.

وهنا تجدر الاشارة انه لايمكن الجزم على ان الخسوف في اليابان وامريكا تحديدا لانها من الغيبيات المستقبلية، وان كانت كل الدلائل تشير الى ذلك. ويمكن ان تكون في اليابسة، واكثر شمولية واكثر اتساعا فقد تشمل شرق اسيا وغرب الامريكيتين والله اعلم، لكن ما يهمنا موقعها في الشرق والغرب كما جاء بالحديث و النتائج ستكون نفسها من ثورة البراكين وانفجار المفاعلات والحرائق والكوارث التي سترافقها.

---

[٢٩] جاء في التفاسير: ما تتشقق عنه الأرض من نبات، وفي اللغة: والصدع: الشق والانفطار، يقال: تصدع الشيء، إذا تشقق.

[٣٠] موسوعة الكحيل للإعجاز العلمي.

وهذه الخسوف وما يرافقها من احداث ستؤدي الى انقلاب محاور الارض مما يجعل الشمس تخرج من مغربها، وهذا الانقلاب سيستغرق (٣٥٤ يوم – سنة هجرية كاملة) لتستعيد الارض سرعة دورانها، فتخرج الشمس من مغربها وتخرج الدابة ضحى.

تكون الخسوف الثلاث وانقلاب محاور الارض، قبل سنة من خروج الشمس والدابة وان وقعت اسباب خروجهما، ثم خسف جزيرة العرب وظهور المهدي والملحمة وفتح القسطنطينية وخروج الدجال ، فتخرج الشمس والدابة بعد اليوم الاول لظهور الدجال، فيكون الزمن متداخلا بينهم .

والدليل عليه من الاحاديث النبوية .

سأل الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم عن مدة لبث الدجال؟ فقال: (أربعين يوما، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم . قلنا: يا رسول الله أرأيت اليوم الذي كالسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال: لا، ولكن اقدروا له ...) رواه مسلم .

وهذا الحديث يبين ان اليوم الاول للدجال سنة كاملة، بسبب الخسوف وانقلاب محاور الارض .

كما جاء في الحديث فتنة الدهيماء. (حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ فُسْطَاطُ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ وَفُسْطَاطُ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ إِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ).

وفي هذا الحديث بيان واضح لسبب خروج الشمس والدابة لان الناس سيكونون على ثلاث احوال .

<u>الصنف الاول</u> . كفار منكرين الله كالملحدين والبوذيين والمجوس وغيرهم .

الصنف الثاني. فسطاط المنافقين الذي لا ايمان فيه، الذين ذكروا في الحديث ولا يختلفون عن الصنف الاول الا انهم يعرفون الله .

الصنف الثالث . فسطاط المؤمنين الذي لا نفاق فيه .

وذكر الدجال مع خروج الشمس والدابة لانه احد اسباب فتنة الناس، ومتزامن معها.

وبعد ان بينت ترتيب اشراط الساعة حسب تسلسلها يتضح لنا انها وردت بسياقها الصحيح في الاحاديث النبوية ولا خلاف بينها يالتقديم والتاخير .

هناك رؤية اخرى لخروج الشمس من مغربها .[٣١]

وهي متوافقة مع ما جاءت به الايات الكريمة والاحاديث الشريفة الصحيحة ولا يتعارض مع ما بيناه سابقا فالاحداث متداخلة ومتزامنة مع بعضها.

ومن الاحادبث النبوية .

روى كل من (الأعمش ، ويونس بن عبيد ، وموسى بن المسيب ، وهارون بن سعد) ، وفيه أن الشمس تذهب حتى تسجد تحت العرش أو بين يدي ربها، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: (أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ) ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلاَ يُقْبَلَ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ

[٣١] انا لست مع نظرية دوران الارض حول الشمس فما ذكرت حولت عكس دوران الارض نتيجة الخسوف وغيرها تماشيا مع النظرية السائدة ، اما من وجهة نظري المستمدة من الشرع والاحاديث النبوية الشريفة والمامورين بتصديقها تقول بثبات الارض ومركزيتها وجريان الشمس حول الارض في ابراجها الشرعية وهي تختلف عن الابراج الوثنية المعروفة ، وهذا ما تبينه الصفحات التالية .

فَلاَ يُؤْذَنَ لَهَا، يُقَالُ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ ﴾[يس–٣٨].[٣٢]

والسجود تحت العرش أمر غيبي لا يعلم كيفيته إلا الله سبحانه وتعالى، وقد أخبر سبحانه وتعالى عن سجود جميع المخلوقات له فقال عز وجل: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ﴾[الحج–١٨]، ولا يعلم أحد عن كيفية هذا السجود ووقته وحقيقته إلا الله سبحانه وتعالى، وهكذا أيضا حديث أبي ذر، لا يختلف عن الآية من قريب أو بعيد، وليس فيه ما يستنكر.

قال الخطابي رحمه الله:

" لا ينكر أن يكون لها استقرار تحت العرش، من حيث لا ندركه ولا نشاهده، وإنما هو خبر عن غيب ، فلا نكذب به، ولا نكيفه؛ لأن علمنا لا يحيط به " انتهى من " أعلام الحديث شرح صحيح البخاري " (ص/١٨٩٣)

عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال:(أتدرون أين تذهب الشمس؟) قالوا:الله أعلم ورسوله؟ قال:(إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها

---

(٣٢) أخرجه من طريق الأعمش كل من البخاري في " صحيحه " (رقم/٣١٩٩، ٤٨٠٢، ٧٤٢٤)، ومسلم في " صحيحه " (رقم/١٥٩)، وأبوداود الطيالسي في " المسند " (٣٦٨/١)، وأحمد في " المسند " (٢٨٢/٣٥، ٤٢٩)، والترمذي في " السنن " (رقم/٢١٨٦، ٣٢٢٧) وقال : " حسن صحيح "، والنسائي في " السنن الكبرى " (٢٢٩/١٠)، والطبري في " جامع البيان " (٥١٦/٢٠)، والبزار في " البحر الزخار " (٤٠٩/٩)، وأبوعوانة في "المستخرج " (١٠٠/١، ١٠١)، والطحاوي في " شرح مشكل الآثار " (٢٥٤/١)، وابن حبان في " صحيحه " (٢٤/١٤)، والقطيعي في " جزء الألف دينار " (ص١٨٣)، وأبونعيم في " المسند المستخرج على صحيح مسلم " (٢٢٢/١)، والبغوي في " التفسير " (١٤/٤)، وأبوالشيخ في " العظمة " (١١٩٢/٤)، وابن مندة في " الإيمان " (٩٢٤/٢)، وفي " التوحيد " (١٣٥/١،١٣٤)، وابن بشران في " الأمالي " (ص/١٥٩)، والبيهقي في " الأسماء والصفات " (٢٧٣/٢)، وابن عساكر في" المعجم" (١٠١٥/٢)، وأبونعيم في " حلية الأولياء " (٢١٦/٤) وغيرهم .
وأخرجه من طريق يونس بن عبيد كل من الإمام مسلم في " صحيحه " (رقم/١٥٩)، والنسائي في " السنن الكبرى " (٩٦/١٠)، والطبري في " جامع البيان " (٢٤٩/١٢)، وأبوعوانة في "المستخرج " (١٠٠/١) وأبو العباس السراج في " حديث السراج " (٢٥٨/٣)، وابن حبان في " صحيحه " (٢١/١٤)، وأبوالشيخ في " العظمة " (١١٨٩/٤) وابن مندة في " الإيمان " (٩٢٥/٢، ٩٢٦)، وفي " التوحيد " (١٣٦/١)، وأبونعيم في "المستخرج" (٢٢١/١) .
وأخرجه من طريق موسى بن المسيب : أبوالشيخ الأصبهاني في " العظمة " (١١٨٨/٤) .
ومن طريق هارون بن سعد أخرجه كل من الطبراني في " المعجم الكبير " (٣٧٣/٤)، وأبوالشيخ الأصبهاني في " العظمة " (١١٩٠/٤) .

تحت العرش، فتخر ساجدة، فلا تزال كذلك حتى يقال لها: إرتفعي، إرجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة، ولا تزال كذلك حتى يقال لها: إرتفعي، إرجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها إرتفعي، أصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها) فقال صلى الله عليه وسلم :(أتدرون متى ذاكم ؟ ذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا) رواه مسلم .

قال الله في محكم كتابه ..

﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [يس – الآية ٣٨]

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾۩ [الرعد – الآية ١٥]

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [النحل – الآية ٤٩]

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾۩ [الحج – الآية ١٨]

﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [الرحمن – الآية ٦]

بـــاب

الصلح الامن مع الروم - الحرب العالمية الثالثة

الصلح الامن مع الروم – الحرب العالمية الثالثة

روى أبو داود ، وابن ماجة عَنْ ذِي مِخْبَرٍ، رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا، فَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِكُمْ ، فَتُنْصَرُونَ، وَتَغْنَمُونَ ، وَتَسْلَمُونَ ...[٦]

(تتمة الحديث) ص٥٢ للانتقال اضغط (Ctrl + مفتاح الايس للفارة)

لن تقوم هذه الحرب الاولية الا بعد صلح امن مع الروم (وكما نسميهم اليوم بالغرب او دول اوربا) وهذا ما لم يحدث بعد .. وان بانت مقدماته بالتطبيع والانفتاح مع اسرائيل (وفي الحقيقة هو سبب زوالها) وتسليح المسلمين باحدث الاسلحة من امريكا واوربا ظنا منهم انها سوق رائجة ورابحة للسلاح لما يحدق بالمسلمين من اخطار ابتدعها الغرب والمتمثلة بايران ومدها الشيعي وروسيا، لكي يقاتلون بالنيابة عنهم .

ومهما بلغت الدول من تكنلوجيا والقوة العسكرية، فهي بحاجة الى قطعات تقاتل وتمسك الارض وهو ما يفتقدونه، لان الحياة عندهم اهم من كل شيء، ومقاتليهم مهما بلغوا من التدريب والمهارات والتجهيزات غير مستعدين للتضحية بارواحهم.

وستكون هناك حرب عالمية ثالثة وهي مقدمة تمهيدية لما يليها من احداث عظيمة. وستكون بين المسلمين واحلافهم من الروم من جهة، و جيوش عدوة (لنا) من جهة اخرى وهو ما عبر عنه بالحديث (عَدُوًّا مِنْ وَرَائِكُمْ). واعتقد انها (ايران وروسيا واحلافهم) دون تحديد لان الله اعلم بها ، ولانها وردت بصورة التنكير. وفي حديث اخر.

قال: رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ستصالحون الروم صلحا آمنا فتغزون أنتم وهم عدوا من ورائهم تسلمون وتغنمون ثم تنزلون بمرج ذي تلول فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب ويقول غلب الصليب فيقوم إليه رجل من المسلمين فيقتله فتغدر الروم وتكون الملاحم فيجتمعون لكم في ثمانين غاية مع كل غاية اثنا عشر ألفا = (٩٦٠،٠٠٠).

بيان حول الحديثين :

ونجد ان في الحديث الاول يقول من ورائكم والحديث الثاني من ورائهم قال صاحب (عون المعبود) [٣٣] قال في شرح الحديث المذكور: (فتغزون أنتم) أي فتقاتلون أيها المسلمون (وهم) أي الروم المصالحون معكم (عدوا من ورائكم) أي من خلفكم . وقال السندي في حاشية ابن ماجه أي عدوا آخرين بالمشاركة والاجتماع بسبب الصلح الذي بينكم وبينهم، أو أنتم تغزون عدوكم وهم يغزون عدوهم بالانفراد. انتهى.

ولم يبين النبي صلى الله عليه وسلم من هم هؤلاء العدو ، وإنما قال (عدوا من ورائكم) هكذا بالتنكير ، وما جاء منكّرا فإنه يبقى على حاله من التنكير حتى يأتي تأويله .

وسيستخدم في هذه الحرب حسب تقديري كل الاسلحة المحرمة بما فيها السلاح النووي.

وستنتهي هذه الحرب بنصر ساحق على الجيوش المعادية لنا ولهم وهزيمتها، وسيفرح المسلمون بالنصر و سيغنمون منها . وستستنزف جيوش الغرب في هذه

[٣٣] هو أحد كتب الحديث شرح سنن أبي داود ، تاليف الشيخ محمد شمس الحق .

الحرب ولن يتبقى منها ليوم الملحمة سوى (٩٦٠،٠٠٠) فقط كما ورد في الحديث هذا كل ما تمكن الغرب من جمعه كما سنبينها بالاحاديث الشريفة .

يبلغ تعداد جيوش الغرب في الوقت الحاضر حسب ما ورد في الاحصائيات الحالية ، (١٤،٠٧٢،٩٦٠) العدد الكلي مع قوات الاحتياط . علما هناك العديد من الدول التي استثنيتها مثل دول اوربا الشرقية التي انضمت لهم، ودول امريكا الجنوبية كما ان هذه الارقام قد تتغير لاننا نتحدث عن المستقبل وليس الوقت الراهن .

عدد جيوش الغرب :

من خلال الاحصائيات الحالية حسب ما ورد في "التوازن العسكري" التي ينشرها سنويا المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية لعام ٢٠١٧ .

المجموع الكلي	القوات العسكرية الاحتياطية	القوات العسكرية العاملة	
3،637،610	**2،574،300**	**1،063،310**	الجيوش الاوربية
5،942،960	**3،469،350**	**2،473،610**	والجيوش الاوربية وكندا الولايات المتحدة
14،072،960	**10،969،350**	**3،103،610**	الجيوش الاوربية وكندا والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية

وربما ستدمر جيوش امريكا وكندا واليابان وكوريا الجنوبية نتيجة حربها مع الصين وروسيا وكوريا الشمالية ودول اخرى .

او بسبب حدوث الخسوف الثلاث كما بيناها سابقا.

خسف المشرق والمغرب سيدمر عدد من الدول منها امريكا واليابان واحتمال الكوريتين وربما اجزاء من الصين وتخرجها من معادلة الحرب، وقد تكون هناك اسباب اخرى في المستقبل.

وكل هذا في علم الغيب، ولكن ما يهمنا مادلت عليه الاحاديث النبوية الشريفة كما اشرنا لها في الاحاديث السابقة ولن يتبقى من جيوش دول اوربا الا ما ذكرنا (٩٦٠،٠٠٠) فقط . والله اعلم .

(هناك بعض المواقع من يتصورها بين المسلمين والغرب ويسميها حرب الذهب من اجل كنز او جبل الذهب الذي يظهر تحت نهر الفرات وهذا خلط للاحداث لاصحة له وجهالة . عندما ينحسر الفرات عن جبل من ذهب لن تكون هناك حرب بل هي فوضى وعصابات و الاقتتال بين شرار الخلق من اجله . وهي "كالفلتر" الذي ينقي المنطقة من شرار القوم)

غدر الروم وفتنة رفع الصليب

بعد معارك الصلح الامن وقضاء الغرب على عدوهم، لن يتبقى الا جيوش المسلمين ، فيطمعوا بالقضاء عليها لتكون الغلبة لهم وحدهم ويحكموا الارض .

يفتعل الروم فتنة برفع الصليب ويقولون انتصر الصليب فيخرج لهم من المسلمين من يكسر الصليب و يقتل من رفعه فيقتلونه .

قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستصالحون الروم صلحا أمنا فتغزون أنتم وهم عدوا من ورائهم تسلمون وتغنمون ثم تنزلون بمرج ذي تلول، فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب ويقول غلب الصليب فيقوم إليه رجل من المسلمين فيقتله فتغدر الروم وتكون الملاحم فيجتمعون لكم في ثمانين غاية مع كل غاية اثنا عشر ألفا.

روى أبو داود ، وابن ماجة عَنْ ذِي مِخْبَرٍ، رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (،(تتمة الحديث)... ثُمَّ تَرْجِعُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ ، فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ الصَّلِيبَ ، فَيَقُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ ، فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَيَدُقُّهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ ، وَتَجْمَعُ لِلْمَلْحَمَةِ ، وَيَثُورُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى أَسْلِحَتِهِمْ ، فَيَقْتَتِلُونَ، فَيُكْرِمُ الله تِلْكَ الْعِصَابَةَ بِالشَّهَادَةِ) وصححه الألباني في " صحيح أبي داود " .

هذه كلها مقدمات للملحمة الكبرى، الحرب العالمية الرابعة . وهي حرب لا تبقي ولا تذر.

باب المهدي المنتظر

المهدي المنتظر

قبل ان نتطرق للحرب العالمية الرابعة يجب ذكر الإمام المهدي ، وهو رجل صالح من ذرية محمد صلى الله عليه وسلم ، يكون في آخر الزمان ، يصلح الله به أمر الناس ، ويملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، واسمه على اسم النبي صلى الله عليه وسلم ، واسم أبيه على اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم ، فهو محمد بن عبد الله المهدي ، أو أحمد بن عبد الله المهدي ، وينتهي نسبه إلى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرية الحسن بن علي رضي الله عنهم ، وعلامة ظهوره فساد الزمان ، وامتلاء الأرض بالظلم والعدوان .

فقد ذكر الشيخ عبد العليم عبد العظيم[٣٤] الاحاديث الواردة في المهدي وذكر أقوال العلماء في سند كل حديث. والحكم عليه. وكانت النتيجة التي توصل إليها ...

اثنان وثلاثون حديثا، وأحد عشر أثرا، ما بين صحيح وحسن ، الصريح منها في ذكر المهدي تسعة أحاديث وستة اثار ، والباقي فيها أوصاف وقرائن تدل على أنها في المهدي .

قال السفاريني في (لوامع الأنوار البهية) وقد كثرت بخروجه الروايات، حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة، حتى عُدّ من معتقداتهم، "وقد روي عمن ذُكر من الصحابة وغير من ذُكر منهم رضي الله عنهم، بروايات متعددة،

---

[٣٤] ولد في الهند سنة ١٩٤٩، تلقى تعليمه الأولي من والده، الالتحاق بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ثم الماجستير من مكة المكرمة ، ودكتوراه من جامعة الأزهر .التحق بالعمل في رابطة العالم الإسلامي عام ١٣٩٨هـ نال أثناءها درجة الدكتوراه في الحديث الشريف بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، ومازال يعمل في رابطة العالم الإسلامي منذ أربعة وثلاثين عاما حتى تقاعد في أوائل عام ١٤٣٣هـ.

وعن التابعين من بعدهم، ما يفيد مجموعه العلم القطعي ، فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ، ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة" انتهى.

وقال الشوكاني: "والأحاديث في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر، التي أمكن الوقوف عليها ، منها خمسون حديثاً، فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول..." انتهى.

وقال فيه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله : " ويحصل بسبب خروجه وبيعته مصالح للمسلمين من إقامة العدل ونشر الشريعة وإزالة الظلم عن الناس وجاء فى الاحاديث أن الارض ستملأ عدلا بعد أن ملئت جوراً فى زمانه ، وأنه يخرج عند وجود فتنة بين الناس واختلاف على إثر موت الخليفة القائم ، فيبايعه أهل الايمان والعدل بما يظهر لهم فيه من الخير والاستقامة وأنه من بيت النبوة " انتهى .

ويكون ظهوره قبل خروج الدجال وقبل نزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم ، ويدل لذلك حديث جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا ، فيقول لا إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله لهذه الأمة " أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ، وقال ابن القيم في المنار المنيف إسناده جيّد .

والحديث أصله في صحيح مسلم بدون تسميه المهدي : " .. فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ لَنَا فَيَقُولُ لا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ الله هَذِهِ الأُمَّةَ . " رواه مسلم .

أشار بعض العلماء كابن القيم رحمه الله قال: " كونه من نسل الحسن فيه فائدة لطيفة وسر بديع ترك الخلافة لله، فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق

المتضمن للعدل الذي يملأ الأرض، وهذه سنة الله في عباده، أنه من ترك لأجله شيئًا أعطاه الله أو أعطى ذريته أفضل منه "، فهذا من اللطائف التي تذكر في مناسبة كونه من ولد الحسن بن علي، وليس من ولد الحسين لأن الحسين قام بالمطالبة بالخلافة ، ولكن لم تكتب له .

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام أشار الى الحسن : (وأن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) رواه البخاري .

من الاحايث الواردة في المهدي .

روى أحمد والترمذي وأبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي" وفي رواية لأبي داود: "يواطيء اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي". والحديث قال عنه الترمذي: حسن صحيح، وصححه أحمد شاكر والألباني.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تذهب – أو لا تنقضي – الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي . أخرجه أحمد.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة . رواه أبو داود وابن ماجه، وصححه الألباني .

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم " رواه البخاري ومسلم.

عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جورًا ". رواه أبو داود، وصححه الألباني في صحيح الجامع .

عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلمًا وجورًا." حديث حسن صحيح. رواه أبو داود، وصححه الألباني الصحيح الجامع الصغير .

وعن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة" قال: "فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول أميرهم: تعال صل لنا. فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة" رواه مسلم. وفي رواية عند الحارث بن أبي أسامة " فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا..." الحديث، قال عنه ابن القيم في المنار المنيف: هذا إسناد جيد.

وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة . رواه أحمد وابن ماجه ، وصححه أحمد شاكر والألباني .

قال ابن كثير في كتابه النهاية في الفتن والملاحم: (أي يتوب الله عليه، ويوفقه ويلهمه، ويرشده بعد أن لم يكن كذلك).

وعن ابو سعيد الخدري رضي الله عنه : قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابشركم بالمهدي ، يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الارض قسطأ وعدلا

كما ملئت جوراً وظلماء يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض، يقسم المال صحاحاً. فقال له رجال: ما صحاحا؟ قال: بالسوية بين الناس .

وقد صرح جمع من الأئمة بوجود أحاديث صحيحة وحسنة في خروج المهدي في آخر الزمان، منهم: الترمذي، والعقيبي، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، والبيهقي، والخطابي، وابن العربي، والذهبي، والقرطبي، والطيبي، وابن تيمية، وابن القيم، وابن كثير، والسيوطي، والهيثمي، وابن حجر الهيتمي، والملا علي القاري، والمناوي، وأحمد شاكر، والمباركفوري، والألباني، ابن باز، وغيرهم .

والاحاديث في هذا الباب كثيرة .

<u>وجاء في وصفه ومدة حكمه</u> .

من صفات المهدي المنتظر أنه أجلى الجبهة، أقنى الأنف. فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما مُلئت جوراً وظلماً) رواه أبو داوود، والحاكم وحسن إسناده الإمام ابن القيم.

ومعنى أجلى الجبهة: منحسر الشعر عن مقدّم الرأس أو بمعنى : واسع الجبهة، ومعنى أقنى الأنف: دقيق الأنف، وعلماء السير يذكرون هاتين الصفتين في النبي صلى الله عليه وسلم، فيذكرون أنه رحب الجبهة أو أجلى الجبهة، وأنه أقنى الأنف، وإذا صحّ ذلك دلّ على أن المهدي المنتظر قد وافق شيئاً من صفات النبي عليه الصلاة والسلام الخَلْقيّة.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المهدي مني أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلاً، كما ملئت ظلما وجوراً، يملك سبع سنين" رواه أبو داود والحاكم، وحسنه الألباني في صحيح الجامع.

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويُعطي المال صحاحاً، وتخرج الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانياً. يعني حججا" رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي، وقال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: هذا سند صحيح رجاله ثقات.

قال ويملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى، ويسعهم عدله، حتى يأمر منادياً، فينادي ، فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس الا رجل، فيقول: ائت السدان . يعني الخازن ، فقل له : إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالا . فيقول له : احث ، حتى إذا حجره وأبرزه ، ندم ، فيقول كنت أجشع أمة محمد نفسا ، أوَ عجز عني ما وسعهم . قال : فيرده فلا يقبل منه . فيقال له : إنا لا نأخذ شيئأ أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده ، أو قال : ثم لا خير فى الحياة بعده .

مسند الامام أحمد – مع منتخب الكنز ، قال الهيثمي : رواه الترمذي وغيره باختصار كثير. ورواه أحمد بأسانيد. وأبو يعلى باختصار كثير. ورجالهما ثقات. مجمع الزوائد .

تسميته والقابه .

ولقب بالمهدي بيان هدايته من الله تعالى وتوفيقه له ، ولم يحظ بهذا اللقب من الخلفاء صراحةً سوى الخلفاء الراشدون الأربعة المذكورون في قوله صلى الله عليه وسلم: (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) رواه أصحاب السنن عدا النسائي وأخرجه الإمام أحمد.

وقد اصطلح علماء أهل السنة بتسميته المنتظر، فيقولون: المهدي المنتظر، أخذاً بمفهوم حديث: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من أهلي) ، وقد وردت هذه التسمية عن جملة من العلماء، منهم الإمام الأسفراييني، وابن حزم الأندلسي، والإمام الذهبي، وابن تيمية وابن القيم وغيرهما من علماء أهل السنة، والمقصود بأن الأمّة تنتظر خروجه آخر الزمان تصديقاً لصحّة الأحاديث المتعلّقة به .

ومن ألقابه: القائم ، باعتبار أنه سيقيم شرع الله سبحانه وتعالى وجاءت هذه التسمية عن الإمام البربهاري (وهو محمد ابن موسى البربهاري). وكذلك عن الإمام ابن حجر الهيتمي ، واستندا في تسميته على حديث لا يصح .

مكان خروجه وبيعته .

الحديث الاول : حديث أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يبايع لرجل بين الركن والمقام، ولن يستحل البيت إلا أهله، ...) رواه أحمد، وهو حديث صحيح صححه الألباني السلسلة الصحيحة.

والمقصود بالحديث : الرجل الذي يبايع بين الركن والمقام المهدي .

الحديث الثاني : هذا الحديث فيه خلاف كثير في صحة سنده بين العلماء...

وتطرقوا الى شرحه مع اختلاف ارائهم فيه ؛ وسابين ذلك مع التعقيب .

يكون ظهور المهدي من قبل المشرق . فقد جاء في الحديث عن ثوبان رضي الله عنه قال، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق. فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم . . . ثم ذكر شيئا لا أحفظه. فقال: فإذا رأيتموه: فبايعوه. ولو حبوا على الثلج ، فإنه خليفة الله . سنن ابن ماجة . كتاب الفتن . باب خروج المهدي . "رواه ابن ماجه والحاكم وقال:صحيح على شرط الشيخين في المستدرك" . ووافقه الذهبي. وقال ابن كثير: هذا إسناد قوي صحيح. (النهاية / الفتن والملاحم) تحقيق د. طه زيني .

قال ابن كثير: "والمقصود أن المهدي الممدوح الموعود بوجوده في آخر الزمان، يكون أصل ظهوره وخروجه من ناحية المشرق، ويبايع له عند البيت، كما دل على ذلك بعض الأحاديث" . انتهى .

وقال الالباني : الحديث صحيح المعنى دون قوله : فإن فيها خليفة الله . فقد أخرجه ابن ماجه من طريق علقمة عن أبن مسعود مرفوعا نحو رواية عثمان الثانية وإسناده حسن. وليس فيه : خليفة الله، وهذه الزيادة : خليفة الله: ليس لها طريق ثابت . ولا ما يصلح أن يكون شاهدا لها. فهي منكرة . ومن نكارتها أنه لا يجوز في الشرع أن يقال: خليفة الله . لما فيه من إيهام ما لا يليق بالله تعالى من النقص والعجز . وانا مع هذا القول بعد الاطلاع على اراء العلماء والخلاف فيها .

ثم نقل عن (الفتاوى) لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كلاما يرد فيه على من قال: إن الخليفة هو الخليفة عن الله، لان الله تعالى لا يجوز له خليفة. فهو

الحي الشهيد المهيمن القيوم الرقيب الحفيظ الغني عن العالمين . وإن الخليفة إنما يكون عند عدم المستخلف بموت أو غيبة والله منزه عن ذلك . "انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة" .

قال ابن كثير رحمه الله : والمراد بالكنز المذكور في هذا السياق كنز الكعبة يقتتل عنده ليأخذوه ثلاثة من أولاد الخلفاء . حتى يكون آخر الزمان فيخرج المهدي ويكون ظهوره من بلاد المشرق . وقال أيضا: ويؤيد بناس من أهل المشرق ينصرونه. ويقيمون سلطانه. ويشيدون أركانه . وتكون راياتهم سود أيضا، وهو زي عليه الوقار: لان راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سوداء يقال لها : العقاب . النهاية / الفتن والملاحم . انتهى[٣٥].

وهذا كلام اخر في الحديث السابق ..

رواه الحاكم، وقال : صحيح على شرط الشيخين . المستدرك وقال البوصيري في الزوائد :هذا إسناده صحيح رجاله ثقات، لكن ابن كثير قال : وقفه أشبه. البداية والنهاية : يعني : ليس الراجح رفعه وقفه أشبه، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة بسبب عنعنة أبي قلابة، وهو مدلس. سلسلة الأحاديث الضعيفة .

ورد بعض طلبة العلم تضعيف الشيخ، وقيل: إن أبا قلابة قد ذكروه في الطبقة الأولى من المدلسين، وهم الذين لا يضر تدليسهم، لأن المدلسين طبقات منهم تدليس شنيع، ومنهم تدليسه لا يضر، ومنهم من لا يدلس إلا عن ثقة. وقوله :(عند كنزكم) الآن هناك من ضعفه وهناك من صححه، وهناك من قال :هو موقوف، لكن ما معناه على أية حال؟ قوله : (يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة) : المقصود بالكنز : الملك .

---

[٣٥] ص: ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢ كتاب اشراط الساعة ، للشيخ عبد الله بن يوسف الوابل .

وقال ابن كثير" : الظاهر أن المراد بالكنز المذكور كنز الكعبة . النهاية في الفتن والملاحم .

(وإذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان) من جهتها، فأتوها أي للقتال معها، والنصرة لأهلها. بعضهم هنا أثار قضية : لو فرضنا صحة الحديث كيف يأتي من خراسان وأصلاً هو مبايعته عند الكعبة ؟
فقال : والجمع بين هذه الأحاديث، حديث ظهوره في مكة أن أول ظهور بيعته بمكة، ثم تكون أنصاره من خراسان، قاله ابن كثير في البداية والنهاية، هذا على فرض صححنا الحديث كيف سنجمع بينه وبين أنه سيبايع في مكة ؟
فالجواب :يحدث هذا أولاً ثم تأتي الرايات لتنصره[٣٦].

وقال الشيخ الالباني رحمة الله كل احاديث الرايات السود لا يصح منها شيء.

الحديث الثالث : وهذا حديث اخر فيه خلاف في صحته بين العلماء .. وهذا الحديث ورد في السفياني ..

قال: (يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هاربًا إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة، فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث من أهل الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، في الصحراء، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام، وعصائب أهل العراق، فيبايعونه بين الركن والمقام هذا) قال: (ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب) يعني : من قبيلة كلب، (فيبعث إليهم بعثًا فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال، ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، ويلقي الإسلام

---

[٣٦] راجع الموقع الرسمي للشيخ محمد صالح المنجد – المهدي ص: ١٤

بجرانه في الأرض، فيلبث سبع سنين ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون) رواه أبو داود، وضعفه الألباني السلسلة الضعيفة .

رواه ابن حبان عن مجاهد عن أم سلمة، ورواه الطبراني في الأوسط مختصرًا، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد . قال ابن القيم رحمه الله في كتابه المنار المنيف: والحديث حسن، ومثله مما يجوز أن يقال فيه صحيح . المنار المنيف ، ومر معنا سابقًا لعله نقل تضعيف لهذا الحديث. بغض النظر عن الخلاف في صحته . معنى الحديث؟

فإذًا يكون اختلاف بين أهل الحل والعقد، كما قال في – عون المعبود في شرح أبي داود– عند موت خليفة، (فيخرج رجل من أهل المدينة) كراهية للمنصب، هاربًا خوفًا من الفتنة، (هاربًا إلى مكة) ؛ لأنها مأمن كل من التجأ إليها ، قال الطيبي : " وهو المهدي بدليل – إيراد أبو داود له في أبواب المهدي"، يعني: أن أبا داود رحمه الله يفهم أن هذا الحديث يقصد به المهدي، فيأتيه ناس من أهل مكة، أي بعد ظهور أمره، ومعرفة نور قدره .

(فيخرجونه) أي: من بيته. شرح عون المعبود (وهو كاره) أي: لا يريد الإمارة.(ويبعث بعث) يرسل إلى حربه وقتاله جيش من الشام . (فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك) أي ما ذكر من خرق العادة، وما جعل للمهدي من العلامة . (أتاه أبدال الشام) أي: الأولياء والعباد فيها. (وعصائب أهل العراق) خيارهم يأتونه، (ثم يبايعونه) .

قال: (ثم ينشأ رجل من قريش) أي يظهر وهو الذي يخالف المهدي.(أخواله) أي: أخوال القرشي هذا.(من كلب) أمه كلبية أي من بني كلب.(فيبعث) أي: ذلك الرجل القرشي الكلبي أي إلى المبايعين للمهدي. (بعثًا) أي: جيشًا.

(فيظهرونه عليهم) ، أي: يغلب المبايعون على هذا البعث الذي بعثه الرجل القرشي الكلبي. (وذلك بعث كلب ويعمل) أي: المهدي (في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم) فيصير جميع الناس عاملين بالسنة والكتاب، ويتبعون. (ويلقي الإسلام بجرانه) والجران: باطن العنق إلى الأرض، يعني: يستقر قرار الإسلام في الأرض. عون المعبود: وزعم بعضهم أن الجيش الذي يخسف به هو جيش السفياني، وحديث السفياني ضعيف. ومهما كان الأمر فإن الله عز وجل سيظهر هذا الرجل الذي هو المهدي عليه السلام، وسيبايع له، وسيكون مع عيسى عليه السلام وستحكم الأرض بشريعة الإسلام .

خلاصة الحكم في الحديثين السابقين .

لقد اختلف اهل العلم في صحة الحديثين وتفسير مضمونها ولهم فيه قولان ..

القول الاول : قيل فيه صحيح : إسناده إسناد صحيح ؛ وإسناد قوي صحيح؛ صحيح على شرط الشيخين.

والقول الثاني : تضعيف الحديث : موقوف ؛ ومنهم من راه منكرا.

ومنهم الشيخ الألباني رحمه الله قال: " منكر ... وقد ذهل من صححه عن علته، وهي عنعنة أبي قلابة، فإنه من المدلسين كما تقدم نقْلُه عن الذهبي وغيره، ولعله لذلك ضعف الحديث ابنُ علية من طريق خالد، كما حكاه عنه أحمد في " العلل " وأقره ، لكن الحديث صحيح المعنى، دون قوله فإن فيها خليفة الله المهدي " السلسلة الضعيفة .

شرح ما جاء في الحديثين السابقين .

قبل ظهور المهدي يكون موت خليفة او ملك فيقتتل على المُلك ثلاثة من ابنائه او ابناء عمومة كلهم لهم الحق بالملك فلا يكون لاحد منهم، وتبايع الناس المهدي مرغما عند الركن والمقام وكونه مرغما لعدم رغبته في الملك ، كما جاء بالحديث : (يصلحه الله في ليلة) .

وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة . رواه أحمد وابن ماجه ، وصححه أحمد شاكر والألباني السلسلة الصحيحة.

فالمهدي هو الذي هداه الله إلى الحق، وقد ورد في السنة استعمال هذه الكلمة بهذا المعنى، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي) رواه الترمذي، وصححه الألباني صحيح الترغيب، المهديين : الذين هداهم الله إلى الحق علمًا وعملاً . وكذلك فإن النبي صلى الله عليه وسلم سمى هذا الخليفة الذي سيكون في آخر الزمان مهديًا، وبشر به، وهذا المهدي يكون خليفة راشدًا، فيقيم القسط والعدل .

قال بعضهم: معناه يصلحه بالخلافة، ويهيئه لها، اي لا يكون من قبل صالحًا للخلافة، فيصلحه للخلافة، ويرفع قدره في ليلة، أو في ساعة واحدة من الليل حتى يتفق على خلافته أهل الحل والعقد فيها، كما قال القاري رحمه الله."مرقاة المفاتيح ".

والقول الثاني: أن يكون متلبسًا ببعض النقائص، فيصلحه الله، ويتوب عليه، وقد قرر ابن كثير رحمه الله هذا المعنى، فقال في قوله: (يصلحه الله في ليلة) ، قال: "أي يتوب عليه، ويوفقه، ويلهمه رشده بعد أن لم يكن كذلك". النهاية. في الفتن والملاحم.

وقيل : يكون المهدي رجل عادي ليس رجلاً صالحًا متدينًا، فيهديه الله في ليلة فيقذف في قلبه الهداية، ولذلك يسمى المهدي؛ لأن الله هداه، ولا يستغرب صلاح رجل في ليلة، فإن سحرة فرعون كانوا في أول النهار كفرة أشرارًا، فلما ألقى موسى العصا، وإذا هي تلقف ما يأفكون ألقي السحرة ساجدين، فماتوا في آخر النهار شهداء أبرار، كانوا كفرة فجارًا وصاروا شهداء أبرارًا في نفس اليوم . يصلحه الله في ليلة، وإذا أراد الله أن يهدي رجلاً فلن تجد من يضله.

وانا مع الراي الاول ، فهو كالخلفاء الراشدين ، كما شبهه الرسول صلى الله عليه وسلم . رجل ذو دين و صلاح وفلاح مشـهور بالعلم والحكمة والحلق وحسن التصرف والتدبير يتمتع بشخصية قيادية والدليل اتفاق الناس عليه وكذلك اهل الحل والعقد وهربه من البيعة لعظم مسؤوليتها وهذا من تقواه وحكمته كما بينتها الاحاديث السابقة .

وقوله عند كنزكم وقيل هو كنز الكعبة، واجد فيه ثلاث احتمالات .

الاحتمال الاول . هو القتال على الملك وقوله كنزكم دلالة على انه يخص المسلمين كافة، وكنز الكعبة الملك، واردات الحج والعمرة التي تعدل ميزانية دولة .

الاحتمال الثاني . كما نعرف ان نبي الله ابراهيم عليه السلام لم يكن من اصحاب الاموال والكنوز، وانما الكنز من دفائن الجاهلية، قدمت كقرابين للكعبة. كدفائن جرهم التي وجدها عبد المطلب يوم حفر زمزم ووجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنتهما جرهم فيها حين خرجت من مكة، ووجد فيها أسيافا قلعية وأدراعا. المكتبة الشاملة سيرة ابن هشام .

الاحتمال الثالث . ان تحتها كنز طبيعي من الذهب والفضة . والله اعلم .

ورأيي : الحكم هنا في كنز الكعبة هو الملك والقتال عليه، لان ليس من المنطق ان يتقاتلوا لاستخراج كنز من داخل الكعبة بوجود المسلمين. اما الاحتمالان الاخران فتخص ذي السويقتين.

اما الرايات السود التي تطلع من قبل المشرق، فقيل فيها تنصر المهدي كما ذكر سابقا، وفيها قول غريب لم يتطرق اليه احد بشكل واضح وهو" فيقاتلونكم قتلا لم يقتله قوم " ؟ اي يقاتلون المسلمين قتال شديد ؟! ، وهذا قد يعني انهم يقاتلون جيوش الدول التي يمرون بها ليصلوا الى المهدي او جيش الخلفة المخلوع ؟.

وقوله : " فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج " ، قوله حبوا على الثلج وصف غريب، والعرب تسكن الصحراء، وقد يدل على ان الرايات تاتي من مكان في الشرق تتساقط به الثلوج وفي موسم تساقطها في الشتاء، لان في ذلك الزمان لا احد يتصور ان الثلوج ستتساقط في جزيرة العرب فيكون خروجه شتاء بجزيرة العرب وان الرايات السود ستخرج من جزيرة العرب من الجهة الشرقية لمكة . والله اعلم .

او كما قال الشيخ الالباني " كل احاديث الرايات السود لا يصح منها شيء".

وهذا هو الصحيح فلا يصح منها شيء ويحتمل ان تكون من اباطيل الشيعة.

اما قوله : " فإنه خليفة الله " . فهي منكرة كما بينا سابقا.

اما الجيش الذي يخرج لقتاله قاصدا مكة فيخسف الله الارض به، وهي من علامات المهدي، فيبايعه خيار اهل العراق والشام، فيقاتلهم جيش القرشي الكلبي وفي روايات (جيش السفياني، وان كانت احاديث السفياني ضعيفة لكن هذا الحديث صحيح

وربما الخلاف يكون بالتسمية) فتكون الغلبة لانصار المهدي ويغنمون كثيرا حتى قيل حرم من لم يغنم من كلب وتكون نهاية القرشي او (السفياني).

الحديث الرابع: عن عائشة رضي الله عنها قالت: عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فقلنا يا رسول الله صنعت شيئا في منامك لم تكن تفعله فقال العجب إن ناسا من أمتي يؤمون بالبيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلنا يا رسول الله إن الطريق قد يجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم . رواه مسلم .

معنى الحديث: عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه – يعني اضطرب جسمه أثناء النوم– حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم – سينطلقون لمحاربته، يقصدون مكة لحرب رجل معين، فينتقم الله منهم؛ لأنهم يريدون غزو مكة، فيخسف الله بهم . أما (المستبصر) فهو المستبين لذلك القاصد له عمدا ، وأما (المجبور) فهو المكره ، وأما (ابن السبيل) فالمراد بهم سالك الطريق معهم ، وليس منهم . يهلكون مجتمعين ويبعثون حسب نياتهم .

خروج المهدي لنصرة المسلمين في الشام وقتال الروم .

فاولها الملحمة الكبرى والقضاء على جيش الروم، ثم فتح القسطنطينية ، يليها الحرب مع الدجال وجيشه بقيادة عيسى عليه السلام ، واخرها قتال الكفار على الاسلام بعد هلاك ياجوج وماجوج (وهي لست حربا فلا جيوش لهم ولا شوكة) .

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق _ موضعان قريبان من حلب _ فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ ، فإذا تصافوا ، قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم ، فيقول المسلمون : لا والله ، لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم ، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً ، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ، ويفتتح الثلث لا يفتنون أبداً ، فيفتتحون قسطنطينية ، ...(يتبع)

عن مَالك بنِ يَخّامِر عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ) ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِ الَّذِي حَدَّثَهُ أَوْ مَنْكِبِهِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ هَاهُنَا أَوْ كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ . يَعْنِي مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ . حسنه الألباني في "صحيح أبي داود" .

وهذا يدل على ان اهل المدينة كانوا مسلمين وصالحين(عودة)، ثم بعدوا كل البعد عن الاسلام بسبب خروج خير اهلها مع المهدي لقتال الروم بالملحمة، كما ان ثلث جيش المسلمين (يفر) وهم شر الجند عند الله وعلى الاغلب يعودون الى المدينة وهذا يجعل اغلب اهلها من المنافقين فلم تعد مدينة رسول الله وعادت يثرب . والله اعلم .

عن أبي أمامة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال، قال: وتنفي الخبث منها (يعني المدينة) كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم : يوم الخلاص فقالت أم شريك بنت أبي العكري: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ (عندما يخرج الدجال وحصار المدينة، تقصد القبائل العربية ؟) قال: هم يومئذ قليل، وجلهم ببيت المقدس وإمامهم رجل صالح ، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح

إذ نزل عليهم عيسى بن مريم ، فرجع ذلك الإمام ينكص فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول له : تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصلي بهم إمامهم . "رواه ابن ماجه، وهو حديث حسن. وصححه الألباني في الصحيح الجامع" .

ومن الحديث يتبين أن ظهور المهدي، والدجال قبل نزول عيسى عليه السلام، وسيأتي الدجال المدينة، ولا يستطيع دخولها . وفي حديث اخر، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات، فيخرج منها كل كافر و منافق ، وتتخلص المدينة من خبثها، وذلك يوم الخلاص، وإمامهم رجل صالح، اي المهدي. والعرب قلة بسبب كثرة المعارك والفتن والخسوف وغيرها من الاسباب التي تؤد الى قلتهم.

وقد يقصد الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله (هم يومئذ قليل) اي العرب المسلمين، لكثرة المنافقين وما ندعوهم اليوم بالعلمانيين والليبراليين وغيرها من مسميات الردة والنفاق . والله اعلم.

<u>الخلاصة في المهدي</u> .

هو رجل صالح بشر به سيد الخلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يخرج اخر الزمان ، من ال بيت النبوة من ذرية الحسن بن علي رضي الله عنهم، يبايع بين الركن والمقام ، يقاتل جيوش الروم ويهزمهم بالملحمة الكبرى ، ويقاتل الدجال مع عيسى عليه السلام، يحكم سبع او ثماني او تسع حجج لشك راوي الحديث ، وتمتاز خلافته بكثرة الخير والبركات ونزول القطر من السماء، وكثرة الماشية، وإخراج الأرض نباتها، والفائض الكبير في المال، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله

الغيث، وتخرج الأرض نباتها ، ويُعطى المال صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة) رواه الحاكم وصححه الذهبي .

وهي خير ايام الارض اخر الزمان لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المهدي (لا خير في العيش بعده ، أو قال : ثم لا خير فى الحياة بعده) . مسند الامام احمد . رجاله ثقات .

ويخلفه بعد وفاته القحطاني كما مر ذكره . بوجود عيسى عليه السلام قائما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم . والله اعلم .

بـاب

(الملحمة الكبرى)

الحـرب العالمية الرابعـة

الحرب العالمية الرابعة . (الملحمة الكبرى)

هي حرب عظيمة لا تبقي ولا تذر كما يتظح من تسميتها وهي بين الحق والباطل ،

ستكون هذه الحرب سريعة وحاسمة . ويسميها الغرب الهرمجدون (ويخلطون بها في الاحداث لعدم وضوح الرؤيا عندهم) وهي بين جيوش المسلمين التي ستخرج من المدينة المنورة بقيادة المهدي من جهة وما تبقى من جيوش الروم بعد غدرهم وعددها (٩٦٠،٠٠٠) وهذا كل ما تمكنوا من جمعه من جهة اخرى ، وستكون الحرب من اربعة معارك ملحمية تسحق بها جيوش الغرب بالكامل وهناك من يسلم منهم نتيجة لانتصار المسلمين.

وستكون ملحمة عظيمة ومقتلة شديدة لن يفرح المسلمون بتقسيم الغنائم لكثرة القتلى ويستشهد ثلث جيش المسلمين وهم خير الشهداء عند الله و سيعاد فتح القسطنطينية بالتهليل والتكبير وبعدها خروج الدجال .

كانت هذه مقدمة سريعة لاحداث الملحمة ..

روى مسلم عن يسير بن جابر ، قال : هاجت ريح حمراء بالكوفة ، فجاء رجل ليس له هجّيري[٣٧] أَلَا يَا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة . قال : فقعد ، وكان متكئاً ، فقال : (إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ، ولا يفرح بغنيمة ، ثم قال بيده هكذا ، ونحّاها نحو الشام ، فقال : عدوّ يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام . قلت : الروم تعني ؟ قال : (نعم ، وتكون عند ذاكم القتال ردة _ رَدَّة

[٣٧] الهِجِّيرَى : كثرة الكلام .المعنى: ليس له هجّيري :اي ليس من عادته كثرة الكلام . "معجم المعاني الجامع".

معناها : عطفة قوية _ شديدة ، فيشترط المسلمون شرطة _ أي طائفة من الجيش تقدم للقتال _ للموت لا ترجع إلا غالبة ، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب ، وتفنى الشرطة ، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة ، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل ، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب ، وتفنى الشرطة ، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة ، فيقتتلون حتى يمسوا ، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب ، وتفنى الشرطة ، فإذا كان اليوم الرابع ، نهد إليهم بقية أهل الإسلام ، فيجعل الله الدَّبرة عليهم _ الدَّبرة : (اي هزيمة الروم) _ فيقتلون مقتلة (إما قال : لا يرى مثلها ، وإما قال : لم ير مثلها) ، حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم _ أي نواحيهم _ فما يخلفهم _ أي يجاوزهم _ حتى يخر ميتاً ، فيتعاد(اي عددهم) بنو الأب كانوا مائة ، فلا يجدون بقي منهم إلا الرجل الواحد ، فبأي غنيمة يفرح أو أي ميراث يقاسم ، فبينما هم كذلك ، إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك ، فجاءهم الصريخ أن الدجال قد خلفهم في ذراريهم ، فيرفضون ما في أيديهم ، ويقبلون ، فيبعثون عشرة فوارس طليعة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم ، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ)) صحيح مسلم .كما رواه في البخاري وغيره .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، يَا رَسُولَ الله . قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ ، فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا ، فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ ، قَالُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَالله أَكْبَرُ ، فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا الَّذِي فِي الْبَحْرِ ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ : لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَالله أَكْبَرُ . فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ . ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ : لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَالله أَكْبَرُ . فَيُفَرَّجُ لَهُمْ ، فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا ، فَبَيْنَمَا هُمْ

يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ ، فَقَالَ : إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ ، فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ) رواه مسلم في صحيحه .

وتجدر الاشارة هنا الى ان هذه الحرب في المستقبل ، اي انهم يستخدمون الاسلحة الحديثة .

وقوله (تسقط جوانبها بالتهليل والتكبير) يتبادر الى الذهن اسوارها ، لان ما زالت الصورة القديمة عالقة بالاذهان ، والواقع هي سقوط المواقع الدفاعية للمدينة باستسلام القطعات المدافعة عنها بترك مواضعها والهرب وكذلك بأستسلامهم لقوات المسلمين .

<u>تكون نتيجة الملحمة ما يلي</u> :

مقتلة عظيمة للروم ، فتملأ جثثهم الأرض .

- مقتلة كبيرة في المسلمين ، بحيث لا يبقى من كل مئة إلا واحداً .
- فتح قسطنطينية على يد من تبقى من جيش المسلمين وعددهم سبعون ألفاً .
- ترك المسلمين اقتسام الغنائم بعد أن بدؤوا بذلك لأن الشيطان لعنه الله يصيح فيهم زاعماً أن الدجال خرج ، وهذا غير صحيح ، إذ إنه يخرج بعد عودتهم إلى الشام . (والشام في العرف اللغوي تشمل كذلك فلسطين)

كما جاء بالملحمة ..

روى أبو داود عن مَالك بنِ يّخَامِر عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ) ثُمَّ

ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِ الَّذِي حَدَّثَهُ أَوْ مَنْكِبِهِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ هَاهُنَا أَوْ كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ . – يَعْنِي مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ . حسنه الألباني في "صحيح أبي داود .

ومعنى(فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ) لا تعني احتلا كاملا من قبل الكفار،بل تحتمل عدة معان:

الأول : سيطرة العلمانيين على البلاد بعد أن يمتنع القائمون عليها من قبول حرية الدعوة الإسلامية .

الثاني : سيطرة الروم والتخلص من حكام المسلمين وإن كان اهلها من المسلمين.

الثالث : سيطرة الاسلام المتطرف واصحاب البدع على البلاد فيخرجونها عن المنهج الاسلامي كما في الكيان الموازي .

الرابع : إدخال المدينة في نظام الدولة الجديدة (ما يعرف اليوم بالدولة المدنية) والنظام الجديد الذي سيتحكم به القائمون على المعارك يومئذ ، ولا يعني ذلك أن الدولة غير إسلامية ، بل قد تكون إسلامية ولكنها متمردة على النظام الإسلامي .

كما جاء في الحديث أن عمران بيت المقدس خراب يثرب، فعمران بيت المقدس بتحريره من اليهود وعودته لحضيرة المسلمين . وخراب يثرب ، وهنا نقطة مهمة لقد سماها رسول الله " يثرب " ولم يقل المدينة ولم تستخدم هذه التسمية منذ دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ؟

وهذا يدل على ان اهلها كانوا مسلمين وصالحين...(عودة للشرح)، كما بينا هذا سابقا في (خروج المهدي لنصرة المسلمين في الشام وقتال الروم) .

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق _ موضعان قريبان من حلب _ فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ ، فإذا تصافوا ، قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم ، فيقول المسلمون : لا والله ، لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم ، فينهزم ثلث لا يتوب الله _ أي لايلهمهم التوبة _ عليهم أبداً ، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ، ويفتتح الثلث لا يفتنون أبداً ، فيفتتحون قسطنطينية ، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون ، إذ صاح فيهم الشيطان : أن المسيح قد خلفكم في أهليكم ، فيخرجون وذلك باطل ، فإذا جاؤوا الشام خرج ، فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف ، إذ أقيمت الصلاة ، فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ، فأمهم ، فإذا رآه عدو الله ، ذاب كما يذوب الملح في الماء ، فلو تركه ، لا نذاب حتى يهلك ، ولكن يقتله الله بيده ، فيريهم دمه في حربته) صحيح مسلم .

قال النووي: روي " سبوا " على وجهين: فتح السين والباء وضمهما، قال القاضي في المشارق: الضم رواية الأكثرين، قال: وهو الصواب.... ففي هذا الحديث إشارة إلى أنه يسبق المعركة معارك يغنم فيها المسلمون غنائم من بينها أسرى، وهؤلاء الأسرى يسلمون ويكونون في صفوف المسلمين.

لهذا يرغب الروم في قتال أبناء جنسهم، لكن المسلمين يمنعونهم عن ذلك، ثم تنتهي المعركة بفتح القسطنطينية...). والله اعلم .

خلاصة الاحداث بعد الصلح الآمن :

من خلال ما بيناه سابقا يكون ترتيب الأحداث كما يلي:

١- يحدث الصلح الآمن بيننا وبين الروم وهم النصارى ونقاتل نحن وهم عدواً من ورائنا أو ورائهم كما جاءت بذلك الروايات .

٢- وعلى عادة الكفار ، فإنهم ينسبون ما حدث من نصر خلال المعارك لهم ، ويكون ذلك بأن يرفع أحدهم الصليب ، ليثير حفيظة المسلمين ويحدث فتنة .

٣- يثور رجل من المسلمين،فيقتل رافع الصليب ، فيتخذها النصارى ذريعة للغدر.

٤- تبدأ الملاحم باستشهاد عصبة المسلمين على أيدي النصارى ، ويبدؤون بجمع جموعهم لقتال المؤمنين ، فيأتون تحت ثمانين راية ، تحت كل راية اثناعشر ألفاً.

٥- يكون مركز تجمع المسلمين الرئيسي بالغوطة، ومركز تجمع الروم بالقرب من حلب، إما بالأعماق أو دابق.

٦- يبدأ القتال بين المسلمين والروم لمدة ثلاثة أيام دون غلبة لأحد يباد خلالها معظم الجيشين المتحاربين المسلمين والروم .

٧- ينقسم جيش المدينة ثلاثة أقسام :

- ثلث ، ينهزم "يفر" من المعركة ، فلا يلهمون التوبة أبداً .
- وثلث ، يستشهد ، وهم أفضل الشهداء عند الله .
- والثلث الأخير ، يفتح الله على أيديهم لا يفتنون أبداً .

٨- وفي اليوم الرابع تحسم الحرب بنصر المسلمين .

بـاب خـروج الدجـال
الحرب العالمية الخامسة
والاخيرة

خروج الدجال

سمي الدجال مسيحا لان احد عينيه ممسوحة ، او لانه يمسح الارض في اربعين يوما[٣٨]. والقول الاول هو الراجح كما جاء بالحديث (ان الدجال ممسوح العين) رواه مسلم .

الدجال ثابت في الاحاديث النبوية الصحيحة ، ويكون خروجه بعد المهدي وبعد الملحمة الكبرى عند فتح القسطنطينية وقبل نزول المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام . يدعي الالوهية ويضل الناس ويسمى مسيح الضلال .

حديث الجساسة .

حدثني عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الأول فقال حدثيني حديثا سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه إلى أحد غيره فقالت لئن شئت لأفعلن فقال لها أجل حدثيني .... سمعت نداء المنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل إنسان مصلاه ثم قال أتدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم وحدثني

---

[٣٨] النهاية في غريب الحديث ٣٢٦/٤ –٣٢٧ ، ولسان العرب ٥٩٤/٢–٥٩٥

حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم أرفئوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا وأشده وثاقا مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما أنت قال قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق فأقبلنا إليك سراعا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال أخبروني عن نخل بيسان قلنا عن أي شأنها تستخبر قال أسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال أما إنه يوشك أن لا تثمر قال أخبروني عن بحيرة الطبرية قلنا عن أي شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال أما إن ماءها يوشك أن يذهب قال أخبروني عن عين زغر قالوا عن أي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين قلنا له نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال أخبروني عن نبي الأميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال أقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عني إني أنا المسيح وإني أوشك أن يؤذن لي في

الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة ألا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ألا إنه في بحر الشأم أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده إلى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه مسلم في صحيحه .

مكان خروجه .

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (الدَّجَّالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا خُرَاسَانُ ، يَتْبَعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ) رواه الترمذي وقال : حديث حسن غريب ، وحسنه الألباني.

وروى مسلم عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمْ الطَّيَالِسَةُ)[٣٩].

روى مسلم عن ابْن عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا) .

---

[٣٩] الطَّيْلسانُ : شالٌ ، وشاح ، كساء أخضر يضعه بعض العلماء والمشايخ على الكتف .ومن شتْم العَرَب : يابْنَ الطيلَسَانِ : يريدون : يا عجميّ . معجم المعاني الجامع .

وقت خروجه .

وروى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ ؟ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ الله قَالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَقَ ، فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ ، قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَالله أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا – قَالَ ثَوْرٌ – أحد الرواة – لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ – ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَالله أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَالله أَكْبَرُ فَيُفَرَّجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمْ الصَّرِيخُ فَقَالَ : إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ ، فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ).

واحب ان ابين هنا ان المسلمين يعرفون بخروج الدجال لان يومه الاول سنة كاملة ويلبث بعدها اياما كما جاء بيانها سابقا، وهو غير مستقر بمكان يطوف العالم ينشر كفره ويضل الناس ، ولكن قوله (إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ) اي لقتالهم .

حال الناس قبل خروج الدجال :

وقبل خروجه تكون فرقة واختلاف وقحط وجوع شديد بسبب كثرة الحروب والفتن. ويخرج الدجال في فساد من أحوال الناس ، وخفة من الدين ، وسوء ذات بين .

وروى أبو داود عن عَبْد الله بْن عُمَرَ رضي الله عنهما عن رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْفِتَنَ فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ . فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ الله وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ ؟ قَالَ : (هِيَ هَرَبٌ وَحَرْبٌ ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي ، وَإِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ ، ثُمَّ

يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ ، ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً فَإِذَا قِيلَ انْقَضَتْ تَمَادَتْ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا ، حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ فُسْطَاطِ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ ، فَإِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ غَدِهِ) صححه الألباني في "صحيح أبي داود" .

ويخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان في يهودية أصبهان ، يتبعه سبعون ألفا عليهم الطيالسة ، كأن وجوههم المجان المطرقة ، من خلة بين الشام والعراق . ويخرج من غضبة يغضبها ، كأنه لما رأى نصر المسلمين ، يغضب هذه الغضبة ، ثم يخرج عليهم .

من هم أتباع الدجال .

أكثر أتباع الدجال من اليهود والعجم والترك ، وأخلاط من الناس ، غالبهم الاعراب والنساء .

روى مسلم . عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة . صحيح مسلم .

وفي رواية للامام أحمد : سبعون ألفا عليهم التيجان . حديث صحيح ، انظر: فتح الباري .

وجاء في حديث أبي بكر: يتبعه أقوام كأن وجوههم الجان المطرقة . رواه الترمذي .

قال ابن كثير: والظاهر . والله أعلم . أن المراد هؤلاء الترك أنصار الدجال[٤٠] .

وكذلك بعض الاعاجم ، كما جاء وصفهم في حديث أبي هريرة : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم ، حمر الوجوه، فطس الانوف ، صغار الاعين، كأن وجوههم المجان المطرقة، نعالهم الشعر . صحيح البخاري .

وأما كون أكثر أتباعه من الاعراب، فلأن الجهل غالب عليهم، ولما جاء في حديث أبي امامة الطويل قوله صلى الله عليه وسلم : وإن من فتنته . أي : الدجال . أن يقول للأعرابي : أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك: أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم . فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وامه فيقولان : يا بني اتبعه فإنه ربك[٤١] .

واما النساء ، فحالهن أشد من حال الاعراب لسرعة تأثرهن وغلبة الجهل عليهن . ففي الحديث عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : وينزل الدجال في هذه السبخة بمرقناة[٤٢]. فيكون أكثر من يخرج إليه النساء، حتى إن الرجل يرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطا مخافة أن تخرج إليه[٤٣] .

---

[٤٠] (النهاية / الفتن والملاحم ، تحقيق د. طه زيني)

[٤١] سنن ابن ماجه . كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج . حديث صحيح . صحيح الجامع الصغير .

[٤٢] مرقناة : وادي بالمدينة يأتي من الطائف، ويمر بطرف القدوم في أصل قبور الشهداء بأحد. انظر: معجم البلدان .

[٤٣] مسند أحمد . تحقيق أحمد شاكر وقال: إسناده صحيح .

من هم خوزا وكرمان .

خوزا في القاموس: اسم لجميع بلاد خوزستان . وكرمان في القاموس: إقليم بين فارس وسجستان . قال : والخوز جيل معروف ، وكرمان صقع معروف في العجم ، وهو من أرض فارس .

وقيل : المراد صنفان من الترك سماهما باسم أبويهما ، ولا نحمله على أهل خوزستان وكرمان ؛ لأنهم لم يوجدوا على النعت المذكور في الحديث ، بل وجد عليه الترك ، (" حمر الوجوه ، فطس الأنوف ، صغار الأعين ، وجوههم المجان المطرقة ، نعالهم الشعر " . رواه البخاري) .

قال ابن كثير في البداية والنهاية: هما بلدان معروفان بالشرق.

وقيل ايضا: خوز: من بلاد الأهواز، وهي من عراق العجم، وقيل الخوز: صنف من الأعاجم. وأما كرمان: فبلدة مشهورة في بلاد العجم. أيضاً. بين خراسان وبحر الهند. والله اعلم .

من هم الترك .

عند سماع كلمة الترك اول ما يتبادر الى الذهن انهم الاتراك سكان تركيا اليوم، وهذا مخالف للواقع . فلم تكن تركيا اليوم موصوفة بهذا قديما وانما كانت تسمي بلاد الروم والقسطنطينية .

ما قيل في الترك :

الترك : للعلماء عدة أقول في أصلهم منها:

أ . أنهم من نسل يافث بن نوح. الذي من نسله يأجوج ومأجوج. فهم بنو عمهم .

ب – وقيل : إنهم من نسل تبع .

ج – وقيل : من نسل أفريدون بن سام بن نوح .

وبلادهم يقال لها : تركستان : وهي ما بين مشارف خراسان إلى مغارب الصين وشمال الهند إلى أقصى المعمور.

ولا اريد الخوض في موضوع الترك فالكلام يطول ويخرج عن الموضوع . و وردت بهم عدة احاديث صحيحة . ومنها، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (دَعُوا الْحَبَشَةَ مَا وَدَعُوكُمْ وَاتْرُكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ) ورواه الطبراني في "المعجم الكبير" من حديث ابن مسعود رضي الله عنه . وقد وقع القتال معهم مرتين الاولى في عهد الصحابة ايام الفتوحات الاسلامية والثانية في زمن الخلافة العباسية وسقوط بغداد بيد المغول . والثالثة لم تقع بعد وهي الحرب مع الدجال وقتل اتباعه .

كم يمكث في الأرض .

من تخفيف الله على عباده أن قصّر مدة بقاء الدجال، فهو لا يبقى إلا مدة يسيرة، جاء في الحديث (أنه يمكث في الأرض أربعين صباحاً) قال الهيثمي في المجمع ، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

وهذه الأيام ليست سواء وإنما تختلف في مدتها، فقد سأل الصحابة النبي عن مدة لبث الدجال ؟ فقال: (أربعين يوما، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم . قلنا: يا رسول الله أرأيت اليوم الذي كالسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال: لا، ولكن اقدروا له. قلنا: يا رسول الله فما سرعته في الأرض ؟ قال كالغيث استدبرته الريح) رواه مسلم.

اي يكون مجموع ايامه الاربعين ما يعادل (٤٢٨) يوما .

وقوله اربعين صباحا . يدل على ان عيسى عليه السلام يقتله قبل مساء يوم الواحد والاربعين.

الدجال لا يدخل مكة والمدينة .

وذلك صيانة لهما وتعظيما لحرمتهما، ودلالة على صحة دين المسلمين، وإظهاراً لعجز الدجال وإبطالا لكفره، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (على أنقاب المدينة – مداخلها – ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) متفق عليه.

وفي حديث فاطمة بنت قيس عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن تميم الداري– رضي الله عنه – أن الدجال قال له: (فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرّمتان علي كلتاهما) رواه مسلم .

ولا يقتصر الأمر على منع دخول الدجال فحسب بل لا يدخلها حتى رعبه، فعن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال، ولها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان) رواه البخاري .

أما منافقوا أهل المدينة وكفارها فترجف بهم المدينة فيخرجون إليه، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يجيء الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج إليه كل كافر ومنافق) متفق عليه . (وهذا ما اشرنا اليه سابقا في خراب يثرب) .

ويخرج للدجال حين نزوله قرب المدينة رجل من مؤمنيها؛ ليبطل دعواه ويظهر دجله وكذبه، فعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يأتي الدجال وهو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة، فينزل بعض السباخ التي تلي المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل وهو خير الناس أو من خيار الناس، فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه، فيقول: الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر ؟ فيقولون: لا، فيقتله ثم يحييه، فيقول: والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم، فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلّط عليه) رواه البخاري .

وثبت ايضا ان الدجال لا يدخل مسجد الطور، والمسجد الاقصى .

فقد جاء في الصحيحين وغيرهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال، إلا مكة والمدينة. وفي مسند الإمام أحمد: .. ولا يقرب أربعة مساجد المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد الطور ومسجد الأقصى... الحديث قال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط إسناد صحيح.

ومسجد الطور لعله المكان الذي كلم الله تعالى فيه موسى عليه السلام، وفي مسند الإمام أحمد ما يدل على أنه كان معروفاً عند السلف، فقد روى الإمام أحمد عن أبي بصرة الغفاري قال: لقيت أبا هريرة وهو يسير إلى مسجد الطور ليصلي فيه، قال: فقلت له لو أدركتك قبل أن ترتحل ما ارتحلت، قال: فقال: ولم؟ قال: فقلت إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي. صححه الأرناؤوط.

وصفه :

وصف النبي صلى الله عليه وسلم الدجال وصفاً خلْقياً دقيقاً فذكر علاماته المميزة، وشبهه للصحابة بمن يعرفون، حتى يكون الناس على بينة من أمره ولا يشتبه عليهم، فجاء في وصفه أنه أعور العين اليمنى، وأن عينه اليمنى ناتئة، كالعنبة الطافية على وجه الماء، فعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: (الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية) البخاري ، أما عينه اليسرى فورد في المسند عن أنس أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (إن الدجال ممسوح العين اليسرى عليها ظفرة مكتوب بين عينيه كافر) والظفرة لحمة تنبت عند المآقي، وقيل: جلدة تخرج في العين من الجانب الذي يلي الأنف.

وجاء في وصف الدجال أيضاً أن: (بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل مسلم) رواه البخاري. قال الإمام النووي : " الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها، وأنها كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله، ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب، ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته ".

وجاء في وصفه أنه جسيم أي عظيم الجثة، أحمر البشرة – والعرب تطلق وصف الحمرة على الأبيض – كثيف الشعر أجعد، قال صلى الله عليه وسلم في وصف الدجال: (رجل جسيم أحمر، جعد الرأس.. أقرب الناس به شبها بن قطن رجل من خزاعة) متفق عليه.

ومن صفته أيضاً أن رأسه: (كأنه أصلة) رواه أحمد وابن حبان ، والأصلة نوع من الحيات عظيم الرأس قصير الجسم، فشبه رسول الله رأس الدجال بها؛ لعظمه واستدارته .

وجاء في صفته أنه: (قصير أفحج) رواه أبو داود وأفحج من الفحج وهو تباعد ما بين الساقين أو الفخذين .

مجمل وصفه .

ويمكننا إجمال ما سبق من وصف الدجال بأنه رجل قصير، عظيم الجسم، عظيم الرأس، كلتا عينيه معيبة فاليمنى عوراء كأنها عنبة طافية، واليسرى عليها جلدة، وهو ذو شعر جعد كثيف، أبيض البشرة، بعيد ما بين الساقين أو الفخذين، مكتوب بين عينيه كافر . ويمكن القول انه مشوه ومسخ .

قتل الدجال .

وروى الحاكم عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه قال : (يخرج الدجال في نقص من الناس وخفة من الدين وسوء ذات بين ، فيرد كل منهل فتطوى له الأرض طي فروة الكبش ، حتى يأتي المدينة فيغلب على خارجها ويمنع داخلها ، ثم جبل إيلياء

فيحاصر عصابة من المسلمين فيقول لهم الذين عليهم : ما تنظرون بهذا الطاغية أن تقاتلوه حتى تلحقوا بالله أو يفتح لكم ؟ فيأتمرون أن يقاتلوه إذا أصبحوا ، فيصبحون ومعهم عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ويهزم أصحابه ، حتى أن الشجر والحجر والمدر[٤٤] يقول : يا مؤمن هذا يهودي عندي فاقتله) صححه الحاكم وقال الذهبي : على شرط البخاري ومسلم ، وقال الألباني : وهو كما قالا .

وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ... فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون ، إذ صاح فيهم الشيطان : أن المسيح قد خلفكم في أهليكم ، فيخرجون وذلك باطل ، فإذا جاؤوا الشام خرج ، فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف ، إذ أقيمت الصلاة ، فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ، فأمهم[٤٥] ، فإذا رآه عدو الله ، ذاب كما يذوب الملح في الماء ، فلو تركه ، لأنذاب حتى يهلك ، ولكن يقتله الله بيده[٤٦] ، فيريهم دمه في حربته) صحيح مسلم .

<u>الخلاصة في الدجال</u> .

وفي الحديث التالي يبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حال الدنيا من خروج الدجال الى قيام الساعة .

---

[٤٤] المَدَرُ : الطِّين اللَّزِجُ المتماسك . أهل المَدَر : سكان البيوت المبنيّة بالطِّين واللَّبِن. معجم المعاني الجامع .
[٤٥] وقوله : فأمهم : فيه تغليب و تركيب مجازي ، أي : أمر إمامهم بالإمامة . اي المهدي .
[٤٦] ولكن يقتله الله بيده : اي بيد عيسى عليه الصلاة والسلام .

وفي هذا الحديث العظيم ، لجوامع الكلم وخلاصة القول في الدجال .

حدثنا النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَالله خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِئَةٌ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ الله فَاثْبُتُوا» قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله وَمَا لَبْثُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: " كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ، يَضْحَكُ، ...[٤٧]

---

[٤٧] صحيح مسلم – الفتن وأشراط الساعة ، سنن الترمذي – الفتن ، سنن أبي داود – الملاحم ، مسند أحمد – مسند الشاميين .

معاني الكلمات : قوله: «خلة بين الشام والعراق» : أي طريقا بينهما. وقوله: «عاث» والعيث: أشد الفساد. «والذرى» : وهو أعالي الأسنمة وهو جمع ذروة « واليعاسيب» : ذكور النحل. «وجزلتين» : أي قطعتين، «والغرض» : الهدف الذي يرمى إليه بالنشاب، أي: يرميه رمية كرمية النشاب إلى الهدف.

بــاب

خـروج الشمس من مغربـها

خـروج الدابــة

خروج الشمس من مغربها

تكون اسباب خروجها قبل سنة من خروج الدجال كما بينا سابقا ، فتخرج الشمس من المغرب ويغلق باب التوبة بعد انقضاء اليوم الاول للدجال وبعد الملحمة . وتخرج الدابة لتميز المؤمن من الكافر، تكميلا للمقصود من إغلاق باب التوبة ، فتخبرهم بما هم عليه فيتميز المؤمن من المنافق، تمهيدا لما يلي ذلك من احداث في زمن عيسى عليه السلام عندما تفنى كل الملل عدا امة محمد صلى الله عليه وسلم .

ويجدر الاشارة الى التفاسير التي تشير الى خروج الشمس من مغربها والدابة والدخان في نهاية الزمان بعد موت عيسى عليه السلام . حسب رايي قد انتفت الحاجة لخروجها في ذلك الزمان لان الناس اما مؤمن واما كافر لا وجود للمنافقين ، كما ان المؤمنون سيقبضون وستقوم الساعة على شرار الخلق . اما الدخان ، فيناقض صريح ما جاء بسورة الدخان وقولهم ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ(١٢)﴾ مما يدل على خروجه قبل ذلك متزامنا مع الخسوف ، ولان النار ستخرج من اليمن ستطردهم الى محشرهم . والله اعلم . لانها من الغيبيات والامور المستقبلية ، ولم يطلع الله على غيبه احد انما هو اجتهاد وتفسير.

وبعد ان بينت ترتيب اشراط الساعة حسب تسلسلها يتضح لنا انها وردت بسياقها الصحيح في الاحاديث النبوية ولا خلاف بينها بالتقديم والتاخير .

<u>خروج الدابة</u>

يكون خروج الدابة ضحى بعد خروج الشمس من مغربها .

وروى الإمام أحمد والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " تخرج الدَّابة ومعها عصا موسى ، وخاتم سليمان ، فتخطم أنف الكافر بالخاتم [٤٨]، وتجلو وجه المؤمن بالعصا[٤٩] ، حتى إن أهل الخوان[٥٠] ليجتمعون على خوانهم، فيقول هذا: يا مؤمن، ويقول هذا : يا كافر . " مسند الإمام أحمد، تحقيق أحمد شاكر، وقال: "إسناده صحيح". وسنن الترمذي ، أبواب التفسير، سورة النمل، وقال: "حديث حسن" ومستدرك الحاكم . (وفيه تضعيف)[٥١].

وروى الإمام أحمد[٥٢] عن أبي أُمامة رضى الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله على وسلم قال : تخرج الدابة، فتسم الناس على خراطيمهم (الخرطوم؛ الأنف. وقيل: مقدم الأنف ثم يغمرون أي: يكثرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير، فيقول : ممَّن اشتريته ؟ فيقول : من أحد المخطيين) .

---

[٤٨] تخطم الكافر أي: تسمه، من: خطمت البعير إذا كويته خطمًا من الأنف إلى أحد خديه، وتسمى تلك السمة الخطام، ومعناه: أن تؤثر في أنفه سمة يعرف بها.

[٤٩] اي انحسار مقدم الشعر، والمعنى تصقله وتبيضه.

[٥٠] هو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل .

[٥١] وسبب تضعيفه لهذا الحديث أن في سنده علي بن زيد بن جدعان، وهو عنده ضعيف. أما الشيخ أحمد شاكر؛ فيرى أنه ثقة، حيث قال في تعليقه على "المسند" : علي بن زيد: هو ابن جدعان، وقد سبق أننا وثقناه، وهو مختلف فيه، وقد صحح له الترمذي أحاديث.

[٥٢] مسند الإمام أحمد – بهامشه منتخب الكنز ،وقال الألباني: "صحيح". انظر: صحيح الجامع الصغير .

من أيِّ الدَّوابِّ دابة الأرض :

واختلفت الأقوال في تعيين دابَّة الأرض، وفيه كلام كثير معظمه لايصح ان لم يكن كله، لان لم يرد اي حديث صحيح في وصفها، فكلها تكهنات لا اكثر، ويحتمل اصحها ما قاله القرطبي بانها فصيل (اي وليد) ناقة صالح . والله أعلم .

اما رايي : ان الله عزوجل قال " أَخْرَجْنَا " والاخراج هو شيء من شيء اخر والله اشار الى الارض اي لا تنزل من السماء ، كما وردت في صيغة الماضي، اي تخرج من شيء موجود اصلا ؟ او ذكرت في صيغة الماضي للتاكيد ، وتكلم الناس وتخطمهم . وكون تخرج ومعها عصى موسى وخاتم سليمان هذا ينافي كونها فصيل ناقة صالح فهذا يستوجب ان تكون لها يدين . والله اعلم . وقد قيل في دابة الارض [٥٣].

---

[٥٣] الأول: قال القرطبي : " أول الأقوال انها فصيل ناقة صالح، وهو أصحها، والله أعلم " تفسير القرطبي .واستشهد لهذا القول بما رواه أبو داود الطيالسي عن حذيفة بن أسيد الغفاري؛ قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدَّابَّة... (فذكر الحديث، وفيه) : " لم يرعهم إلا وهي ترغو بين الركن والمقام " منحة المعبود ترتيب مسند الطيالسي، باب خروج الدابة للساعاتي، ولفظه: ترنو"، وليس فيه: "ترغو".ورواه الحاكم في "المستدرك" وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، وهو أبين حديث في ذكر دابة الأرض، ولم يخرجاه" قلت: الحديث ضعيف؛ لأن في إسناده عند الطيالسي والحاكم طلحة بن عمر الحضرمي: قال ابن معين: "ليس بشيء، ضعيف"، وقال الذهبي في "ذيل المستدرك": "تركه أحمد"، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني، وفيه طلحة بن عمرو، وهو متروك"، "مجمع الزوائد" وانظر: " تهذيب التذهيب وهذا الحديث أخرجه الحافظ ابن حجر في "المطالب العالية" وعزاه للطيالسي، ولفظه: " تزعق"، بدل: ترغو . وموضع الشاهد قوله : " ترغو " والرغاء إنما هو للإبل، وذلك " أن الفصيل لما قُتِلتِ الناقة هرب، فانفتح له حجر، فدخل في جوفه، ثم انطبق عليه، فهو فيه حتى يخرج بإذن الله عزوجل " . ثم قال : وترجيح القرطبي لهذا القول فيه نظر؛ فإن الحديث الذي استند إليه في سنده رجل متروك . وأيضًا؛ فإنه جاء في بعض كتب الحديث لفظ: (تدنو) و(تربو) بدل : (ترغو) كما في " المستدرك " للحاكم .

الثاني : أنها الجسَّاسة المذكورة في حديث تميم الداري رضي الله عنه في قصة الدَّجَّال . وهذا القول منسوبٌ إلى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وليس في حديث تميم ما يدلُّ على أن الجساسة هي الدَّابة التي تخرج آخر الزمان، وإنما الذي جاء فيه أنه لقي دابَّة أهلب كثيرة الشعر، فسألها : ما أنت ؟ قالت : أنا الجساسة . وسُمِّيت بالجساسة لأنها تجسُّ الأخبار للدَّجَّال النهاية في غريب الحديث، وشرح السنة للبغوي . شرح النووي لمسلم ، وممن قال بأنها الجساسة:البيضاوي في "تفسيره" وانظر: "الإذاعة" وكتاب "العقيدة الركن الأول في

جاء في تفسير السعدي . للاية الكريمة : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ [النمل : ٨٢]

" أي: إذا وقع على الناس القول الذي حتمه الله وفرض وقته. ﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً ﴾ خارجة ﴿ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ أو دابة من دواب الأرض ليست من السماء. وهذه الدابة ﴿ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ أي: تكلم العباد أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون، أي: لأجل أن الناس

الإسلام" (للشيخ محمد الفاضل) وأيضًا؛ فما جاء في شأن الدَّابَّة التي نتحدث عنها من تعنيف الناس وتوبيخهم على كفرهم بآيات الله تعالى يُبيِّن أنها غير الجساسة التي تنقل الأخبار للدجال، والله أعلم .

الثالث : أنها الثعبان المشرف على جدار الكعبة التي اقتلعتها العقاب حين أرادت قريش بناء الكعبة . وهذا القول نسبه القرطبي تفسير القرطبي إلى ابن عباس رضي الله عنهما؛ منقولًا من كتاب النقاش، ولم يذكر له اسنادًا في ذلك، وذكره الشوكاني في " تفسيره " تفسير الشوكاني، (فتح القدير) .

الرابع : أن الدَّابَّة إنسانٌ متكلِّم يناظر أهل البدع والكفر، ويجادلهم؛ لينقطعوا، فيهلك من هلك عن بيِّنة، ويحيا من حيَّ عن بيِّنة . وهذا القول ذكره القرطبي، وردَّه بأن الدَّابَّة لو كانت إنسانًا يناظر المبتدعة؛ لم تكن الدَّابَّة آية خارقة وعلامة من علامات السَّاعة العشر . وأيضًا فيه العدول عن تسمية هذا الإنسان المناظر الفاضل العالم الذي على أهل الأرض أن يسمُّوه باسم الإنسان أو العالم أو الإمام إلى أن يسمى بالدابة، وهذا خروجٌ عن عادة الفصحاء، وعن تعظيمك العلماء انظر : تفسير القرطبي .

الخامس : أن الدَّابَّة اسم جنس لكلِّ ما يدبُّ، وليست حيوانًا مشخَّصًا معيَّنًا يحوي العجائب والغرائب، ولعل المراد بها تلك الجراثيم الخطيرة التي تفتك بالإنسان وجسمه وصحته، فهي تجرح وتقتل، ومن تجريحها وأذاها كلمات واعظة للناس لو كانت لهم قُلوبٌ تعقل، فترجع بهم إلى الله، وإلى دينه، وتلزمهم الحجة، ولسان الحال أبلغ من لسان المقال؛ فإن من معاني التكليم التجريح . وهذا القول هو ما ذهب إليه أبو عبية في تعليقه على " النهاية/ الفتن والملاحم " لابن كثير تحقيق محمد فهيم أبو عبيبة (شيخ ازهري معاصر) وهو بعيد عن الصواب، وذلك للأمور التالية :

أ- أن الجراثيم موجودة من قديم الزمان، وكذلك الأمراض التي تفتك بالناس في أجسامهم وزروعهم ودوابهم والدَّابَّة التي هي من أشراط السَّاعة لم تظهر بعد .

ب- أن الجراثيم غالبًا لا ترى بالعين المجرَّدة، وأما الدَّابَّة ؛ فلم يقل أحدٌ : إنها لا تُرى، بل إن النبي بين أحوالها ما يدلُّ على رؤية الناس لها، فذكر أن معها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام...إلى غير ذلك مما سبق ذكره .

ج- أن هذه الدَّابَّة تَسِم الناس على وجوههم بالكفر والإيمان، فتجلي وجه المؤمن، وتخطم أنف الكافر، وأما الجراثيم؛ فلا تفعل شيئًا من ذلك .

د- الذي يظهر أن الذي دفعه لهذا القول هو ما ذُكِر في صفة الدَّابَّة من الأقوال الكثيرة المختلفة ولكن قدرة الله أعظم، وما صحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب التسليم به .

ضعف علمهم ويقينهم بآيات الله، فإظهار الله هذه الدابة من آيات الله العجيبة ليبين للناس ما كانوا فيه يمترون. وهذه الدابة هي الدابة المشهورة التي تخرج في آخر الزمان وتكون من أشراط الساعة كما تكاثرت بذلك الأحاديث [ولم يأت دليل يدل على كيفيتها ولا من أي نوع هي وإنما دلت الآية الكريمة على أن الله يخرجها للناس وأن هذا التكليم منها خارق للعوائد المألوفة وأنه من الأدلة على صدق ما أخبر الله به في كتابه والله أعلم] " (تفسير السعدي) .

قال العلماء في معنى قوله تعالى : " وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ " أي : وجب الوعيد عليهم؛ لتماديهم في العصيان والفسوق، والطغيان، وإعراضهم عن آيات الله . وهذا حال الناس قبل خروج المهدي .

والذي يؤيد أن هذه الدَّابَّة تنطق وتخاطب الناس بكلام يسمعونه ويفهمونه هو أنه جاء ذكرها في سورة النمل، وهذه السورة فيها مشاهد وأحاديث بين طائفة من الحشرات والطير والجن وسليمان عليه السلام، فجاء ذكر الدابة وتكليمها الناس متناسقًا مع مشاهد السورة وجوها العام انظر: " في ظلال القرآن " . اهـ

بـاب

نزول عيسى ابن مريم عليه السلام

نزول عيسى ابن مريم عليه السلام

نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان ثابت في الكتاب والسنة الصحيحة المتواترة. وذلك علامة من علامات الساعة الكبرى . وحينئذ يؤمن به كثير من أهل الكتاب .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ . [النساء: ١٥٩]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾ [الزخرف: ٦١]، وَفِي قِرَاءَةٍ مَرْوِيَّةٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهد وَغَيْرِهما: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ بِفَتْحِ العَيْنِ وَاللَّامِ .

اي من دلائلها وعلاماتها واياتها ، ودليل اقترابها .

يَعْتَقِدُ اليهودُ وَالنَّصَارَى أَنَّ المَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام قُتِلَ وَصُلِبَ، وَأَنَّهُ الآنَ فِي عِدَادِ المَوْتَى، ومن أَدِلَّةُ وُجُودِ عِيسَى عليه السلام حَيًّا إِلَى الآنِ . قَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنهمْ: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ الله ﴾ [النساء: ١٥٧] .

وَأَمَّا المُسْلِمُونَ فَيَعْتَقِدُونَ فِيهِ مَا أَخْبَرَ الله تعالى بِهِ، مِنْ كَوْنِهِ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَيًّا، وَلَا يَزَالُ حَيًّا إِلَى أَنْ يَنْزِلَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الخِنْزِيرَ، وَيَقْتُلُ المَسِيحَ الدَّجَّالَ، ثُمَّ يَمُوتُ فِي الأَرْضِ بَعْدَ ذَلِكَ .

قَالَ تَعَالَى رَادًّا عَلَى أهل الكِتَابِ قَوْلهمْ بموت المسيح: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ الله وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لهم وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ

لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لهمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) ، بَلْ رَفَعَهُ الله إِلَيْهِ وَكَانَ الله عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٧– ١٥٨] .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِذْ قَالَ الله يَاعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطهرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران: ٥٥] .

فهذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْنِ بِذَلِكَ المَوْتَ؛ إِذْ لَوْ أَرَادَ بِذَلِكَ المَوْتَ لَكَانَ عِيسَى فِي ذَلِكَ كَسَائِرِ المُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ الله يَقْبِضُ أَرْوَاحهمْ وَيَعْرُجُ بها إِلَى السَّمَاءِ، فَعُلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي ذَلِكَ خَاصِّيَّةٌ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: وَمُطهرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَلَوْ كَانَ قَدْ فَارَقَتْ رُوحُهُ جَسَدَهُ لَكَانَ بَدَنُهُ فِي الأَرْضِ كَبَدَنِ سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ .

ثم اختلف أهل التأويل في معنى " الوفاة " التي ذكرها الله عز وجل في هذه الآية.

فقال بعضهم: " هي وفاة نَوْم "، وكان معنى الكلام على مذهبهم: إني مُنيمك ورافعك في نومك.

حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: " إني متوفيك "، قال: يعني وفاةَ المنام، رفعه الله في منامه، قال الحسن: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود: " إن عيسَى لم يمتْ، وإنه راجعٌ إليكم قبل يوم القيامة. (من تفسير الطبري) .

وَقَدْ يُرَادُ بِهِ تَوَفِّي النَّوْمِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الله يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتها ﴾ [الزمر: ٤٢] ، وَقَوْلِهِ:﴿ وَهوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنهارِ ﴾ [الأنعام: ٦٠] .

اي رفع الى السماء وكانه في حالة نوم كاصحاب الكهف . وتطوف روحه بالجنة .

ومعنى التوفي هنا عدم وجوده على الارض وبين الناس، فاصبح بحكم المتوفي .

فَقَوْلُهُ هنا: ﴿ بَلْ رَفَعَهُ الله إِلَيْهِ ﴾[النساء:١٥٨] . يُبَيِّنُ أَنَّهُ رَفَعَ بَدَنَهُ وَرُوحَهُ، كَمَا ثَبَتَ فِي "الصَّحِيحِ" أَنَّهُ يَنْزِلُ بِبَدَنِهِ وَرُوحِهِ ؛ إِذْ لَوْ أُرِيدَ مَوْتُهُ لَقَالَ: وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ، بَلْ مَاتَ.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا ، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ) . أخرجه البخاري ومسلم واللفظ لبخاري .

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ) يقتضي النزول بالروح والجسد .

دور عيسى عليه السلام .

دور عيسى عليه السلام هو القيام على الدين وتطبيق شريعة محمد صلى الله عليه وسلم . لا يحكم المسلمين او يكون خليفة عليهم، فالخلافة والحكم للمسلمين . والدليل عليه ، حديث مسلم : " ... فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ لَنَا فَيَقُولُ لا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ الله هَذِهِ الأُمَّةَ . "

وفي صلاة عيسى عليه السلام خلف المهدي دلالةٌ على اتباعه لهذا الدين ، وعلى خاتمية الإسلام وإكمال الرسالة والنبوة وان خلفاء المسلمين منهم وان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين وقد ادى الامانة وبلغ الرسالة ، ولكي لا يقال يبعث نبيا بعده .

وفي صلاته خلف امام المسلمين دليل قاطع على ان عيسى عليه السلام صلى صلاة المسلمين ، ولو تقدم عيسى اماما لوقع شك في ماهية الصلاة .

قال الحافظ رحمه الله : ينزل عيسى عليه السلام آخر الزمان حاكما بالشريعة المحمدية ٠

وَقَالَ أَبُو ذَرّ الْهَرَوِيُّ: حَدَّثَنَا الْجَوْزَقِيّ عَنْ بَعْض الْمُتَقَدِّمِينَ قَالَ: مَعْنَى قَوْله:" وَإِمَامكُمْ مِنْكُمْ " يَعْنِي أَنَّهُ يَحْكُم بِالْقُرْآنِ لَا بِالْإِنْجِيلِ . وَقَالَ اِبْن التِّين: مَعْنَى قَوْله: " وَإِمَامكُمْ مِنْكُمْ " أَنَّ الشَّرِيعَة الْمُحَمَّدِيَّة مُتَّصِلَة إِلَى يَوْم الْقِيَامَة، وَأَنَّ فِي كُلّ قَرْن طَائِفَة مِنْ أَهْل الْعِلْم.

روى البخاري ومسلم عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قال : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ).

وقال العراقي رحمه الله: الْمُرَادُ أَنَّهُ يَنْزِلُ حَاكِمًا بِهَذِهِ الشَّرِيعَةِ لَا نبيا بِرِسَالَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ وَشَرِيعَةٍ نَاسِخَةٍ، فَإِنَّ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ بَاقِيَةٌ إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا تُنْسَخُ، وَلَا نَبِيَّ بَعْدَ نَبِيِّنَا كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ بَلْ هُوَ حَاكِمٌ مِنْ حُكَّامِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ". انتهى . "طرح التثريب" .

وروى البخاري ومسلم عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمْ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي) . وفي هذا الحديث دليل على ان الخلافة والامارة للمسلمين وليس لعيسى عليه السلام ، لكي لا يشوبه شك.

الحكمة من نزول عيسى عليه السلام .

من الحكم في نزول عيسى عليه السلام ، والله أعلم بمراده بذلك :

رسول الله صلى الله عليه وسلم أخص الناس به. وأقربهم إليه ، فإن عيسى بشر بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي من بعده. ودعا الخلق إلى تصديقه والإيمان به[٥٤] كما في قوله تعالى:﴿ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه أحمد﴾[الصف:٢] وفي الحديث: قالوا: يارسول الله! أخبرنا عن نفسك؟ قال: نعم، أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى أخي عيسى[٥٥].

كما اخبر صلى الله عليه وسلم : حيث قال لعمر: " لو كان موسى حيا، ما وسعه إلا اتباعي" . فينزل وقد علم بأمر الله تعالى له في السماء قبل أن ينزل ما يحتاج إليه من علم هذه الشريعة للحكم به بين الناس، والعمل به ، فيجتمع المؤمنون عند ذلك إليه، ويحكمونه على أنفسهم[٥٦].

فدور عيسى عليه السلام اقامة شريعة الاسلام كما جاء بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، لما لحق بالناس من فتن وضلالات وفساد في الاحوال، فحاجتهم ملحة الى نبي يطاع يقيم فيهم الشرع وينبذ البدع.

كما تميز عيسى عليه السلام بالمعجزات الخارقة للعادات، في شفاء المرضى واحياء الموتى. وكذلك الدجال، اتى ومعه خوارق مشابهة وان كانت باطلة. فكان نزول عيسى وقتله الدجال ابلغ في ابطال فتنته.

---

[٥٤] المنهاج في شعب الإيمان ، للتحليمي ، والتذكرة للقرطبي – ص ٩٦٧. وفتح الباري – ٤٩٣.

[٥٥] قال ابن كثير (هذا اسناد جيد) وروى له شواهد من وجوه اخرى . مسند الامام احمد ، بهامشه (منتخب الكنز) .

[٥٦] التذكرة : (ص ٦٧٧ . ٦٧٨) .

وفي نزوله عليه السلام اقامة الحجة، على اليهود والنصارى، ببطلان كل الشرائع الا شريعة الاسلام، وإنه مكذبا للنصارى، فيظهر زيفهم في دعواهم الاباطيل، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويهلك الله الملل كلها في زمنه إلا الاسلام.

" قال شيخ الإسلام في الجواب الصحيح: إن المسيح ينزل قبل يوم القيامة فيقتل مسيح الضلالة ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يبقى دين إلا دين الإسلام ويؤمن به أهل الكتاب اليهود والنصارى، كما قال تعالى: وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا. والقول الصحيح الذي عليه الجمهور قبل موت المسيح " .

"وأن يجعله من أسباب ظهور الإسلام ، الذي هو دين الأنبياء جميعا، ظهورا كاملا على الاديان كلها، أن ينزل عيسى ابن مريم بعدما اختلف الناس فيه وتحزبوا لأجله على أحزاب وطوائف، ليدل هؤلاء المختلفين على حقيقة أمره، ويفصل بينهم فيما اختلفوا فيه من شأنه؛ فينصر المسلمين، ويقاتل اليهود، ويقتل زعيمهم المسيح الدجال، ويلزم النصارى بالإسلام ، ولا يقبل منهم جزية، ويبطل مقالتهم، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير".

عن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ (اي لا يقبلها)، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) رواه البخاري، ومسلم .

وفي هذا بيان لإبطال ما سوى الإسلام من الأديان، وعدم إقرار أهلها عليها، لا بجزية ولا غيره ، وإظهار أحكام الإسلام، وشريعته التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم، وإقامة الحجة على أهل الكتاب، في بطلان ما هم عليه .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والمعنى: أن الدين يصير واحدا، فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤدي الجزية. انتهى "فتح الباري".

وقد تلمس بعض أهل العلم حكما أخرى لذلك ، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: " قال العلماء: الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الأنبياء الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه، فبين الله تعالى كذبهم وأنه الذي يقتلهم، أو نزوله لدنو أجله ليدفن في الأرض، إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت في غيرها، وقيل إنه دعا الله لما رأى صفة محمد وأمته أن يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وأبقاه حتى ينزل في آخر الزمان مجددا لأمر الإسلام ، فيوافق خروج الدجال، فيقتله والأول أوجه " انتهى "فتح الباري ".

<u>وفي هذا الحديث جوامع الكلم وخلاصة القول.</u>

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ : عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : الْأَنْبِيَاءُ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى ، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ ، وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ ، وَإِنَّهُ يَدُقُّ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ وَيُفِيضُ الْمَالَ ، وَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، حَتَّى يُهْلِكَ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي إِمَارَتِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا غَيْرَ الْإِسْلَامِ ، وَحَتَّى يُهْلِكَ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي إِمَارَتِهِ مَسِيحَ الضَّلَالَةِ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ ، وَتَقَعُ الْأَمَنَةُ فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى يَرْعَى الْأَسَدُ مَعَ الْإِبِلِ ، وَالنَّمِرُ مَعَ الْبَقَرِ ، وَالذِّئَابُ

مَعَ الْغَنَمِ ، وَتَلْعَبُ الصِّبْيَانُ بِالْحَيَّاتِ لَا يَضُرُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، يَلْبَثُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ يُتَوَفَّى صلى الله عليه وسلم ، وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ .

أخرجه أبو داود في سننه ، وأحمد في المسند ، وإسناده صحيح ، قال ابن كثير في "البداية والنهاية " وَهَذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ قَوِيٌّ " ، وصحح إسناده ابن حجر في " الفتح " .

صفة نزوله وتوقيته .

يكون وقت نزوله بعد خروج الدجال وإفساده في الارض واستفحال امره ومحاصرته لطائفة من جيش المسلمين . يبعث الله عيسى عليه السلام . ويكون نزوله عند المنارة البيضاء شرقي دمشق الشام وهذه بشارة سابقة لزمانها بفتح الشام وبناء المسجد الأموي، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين ، ويكون نزوله على الطائفة المنصورة من جيش المسلمين . وقبل نهاية صباح اليوم الاربعين للدجال ، ويكون مقتله قبل زوال يومه . كما جاء بالحديث .

وفي الحديث التالي تفصيل الاحداث و بيانها من سيد ولد ادم عليه افضل الصلاة .

تتمت حديث النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، في نزول عيسى عليه السلام .

... فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ (اي الدجال) إِذْ بَعَثَ الله الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ(٥٧)، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ(٥٨)، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ

(٥٧) اي ثوبين مصبوغين بورس و زعفران .

(٥٨) الجُمَانُ : اللؤلؤ ، وكذلك الجُمَانُ : حبٌّ يصاغ من الفضة على شكل اللؤلؤ . معجم المعاني الجامع .

نَفسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ[٥٩]، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ الله مِنْهُ[٦٠]، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، ...

صحيح مسلم – الفتن وأشراط الساعة ، سنن الترمذي – الفتن ، سنن أبي داود – الملاحم ، مسند أحمد – مسند الشاميين . ولنا عودة لتتمة هذا الحديث في خروج ياجوج وماجوج .

<u>قتله الدجال</u> .

وروى الحاكم عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه قال : (يخرج الدجال ... فيحاصر عصابة من المسلمين فيقول لهم الذين عليهم : ما تنظرون بهذا الطاغية أن تقاتلوه حتى تلحقوا بالله أو يفتح لكم ؟ فيأتمرون أن يقاتلوه إذا أصبحوا ، فيصبحون ومعهم عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ويهزم أصحابه ، حتى أن الشجر والحجر والمدر يقول : يا مؤمن هذا يهودي عندي فاقتله) صححه الحاكم وقال الذهبي : على شرط البخاري ومسلم ، وقال الألباني : وهو كما قالا .

(تتمة الحديث)... تتمة حديث أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ... فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون ، إذ صاح فيهم الشيطان : أن المسيح قد خلفكم في أهليكم ، فيخرجون وذلك باطل ، فإذا جاؤوا

(اي نزل من شعره قطرات نورانية . مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للإمام محمد التبريزي ،بواسطة نور الدين علي بن محمد الهروي/الملا علي القاري) .

[٥٩] اسم جبل بالشام ، وقيل قرية في بيت المقدس وعليه اقتصر النووي ، وقيل غير ذلك . (نفس المصدر السابق) .

[٦٠] اي حفظهم من شر الدجال . (نفس المصدر السابق) .

الشام خرج ، فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف ، إذ أقيمت الصلاة ، فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ، فأمهم ، فإذا رآه عدو الله ، ذاب كما يذوب الملح في الماء ، فلو تركه ، لا نذاب حتى يهلك ، ولكن يقتله الله بيده ، فيريهم دمه في حربته) صحيح مسلم .

خروج ياجوج وماجوج .

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء : ٩٦] .

جاء في تفسير ابن كثير: وقال في هذه الآية الكريمة : (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون) أي : يسرعون في المشي إلى الفساد . والحدب : هو المرتفع من الأرض .

بعد قتل الدجال واتباعه يفتح ردم ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون . فيوحي الله الى عيسى ان يحرز المسلمين الى الطور، كما جاء في حديث النواس بن سمعان أن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم حديثا عن الدجال وقال فيه :" فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر ، آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء " رواه مسلم .

قال الإمام أحمد : ...عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يفتح يأجوج ومأجوج ، فيخرجون، كما قال الله عز وجل " : (وهم من

كل حدب ينسلون) ، فيغشون الناس ، وينحاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم ، ويضعون إليهم مواشيهم ، ويشربون مياه الأرض ، حتى أن بعضهم ليمر بالنهر ، فيشربون ما فيه حتى يتركوه يبسا ، حتى أن من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول : قد كان هاهنا ماء مرة حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا أحد في حصن أو مدينة قال قائلهم : هؤلاء أهل الأرض ، قد فرغنا منهم ، بقي أهل السماء . قال : " ثم يهز أحدهم حربته ، ثم يرمي بها إلى السماء ، فترجع إليه مختضبة دما للبلاء والفتنة فبينما هم على ذلك إذ بعث الله عز وجل دودا في أعناقهم كنغف الجراد الذي يخرج في أعناقه ، فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس ، فيقول المسلمون : ألا رجل يشري لنا نفسه ، فينظر ما فعل هذا العدو؟ " قال : " فيتجرد رجل منهم محتسبا نفسه ، قد أوطنها على أنه مقتول ، فينزل فيجدهم موتى ، بعضهم على بعض ، فينادي : يا معشر المسلمين ، ألا أبشروا ، إن الله عز وجل قد كفاكم عدوكم ، فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم ، ....

رواه ابن ماجه ، من حديث يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، به من تفسير ابن كثير .

<u>تتمت حديث النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ،في خروج ياجوج وماجوج</u> .

... فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى الله إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَيَبْعَثُ الله يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ الله عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ الله عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ الله

عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ الله عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ الله عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الله، فَيُرْسِلُ الله طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ الله، ثُمَّ يُرْسِلُ الله مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ، حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ الله رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ "(٦١).

الحياة في عهد عيسى عليه السلام .

وبعد هلاك الدجال وما يعقبه من هلاك يأجوج ومأجوج يشيع الأمن في الأرض، ويعيش الناس في رخاء من العيش، وإنه يدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويفيض المال، وأما عيسى عليه الصلاة والسلام فأتباعه هم المؤمنون برسالة الإسلام سواء كانوا مؤمنين قبل نزوله أو آمنوا بعد نزوله، فقد ثبت أن بعض الكفار يؤمنون به بعد نزوله، إذ إنه لن يقبل من أحد دين إلا الإسلام، ففي حديث أبي هريرة عند أبي داود بسند صحيح: " فيقاتل الناس على الإسلام، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع

---

(٦١) " قوله: «لا يدان» : أي لا طاقة. «والنغف»: دود. «وفرسى»: جمع فريس، وهو القتيل. و «الزلقة»: بفتح الزاي واللام وبالقاف، الزلقة: المرآة. «والعصابة»: الجماعة. «والرسل» بكسر الراء: اللبن. «واللقحة» : اللبون. «والفئام» بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة: الجماعة. «والفخذ» من الناس: دون القبيلة. قوله: «غير الدجال أخوفني عليكم»: أخوف مخوفاتي عليكم" .

الجزية،(اي لا يقبلها)، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام. قال النووي: لا يقبل من الكفار إلا الإسلام ومن بذل منهم الجزية لم يكف عنه بها بل لا يقبل إلا الإسلام أو القتل " . ويلقي الله الأمنة حتى يرعى الأسد مع الإبل، والنمر مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان مع الحيات لا يضر بعضهم بعضا .

فزمن عيسى عليه السلام زمن امن وسلام ورخاء ، يرسل الله فيه المطر الغزير، وتخرج الأرض ثمرتها وبركتها ويفيض المال. وتذهب الشحناء والتباغض والتحاسد .

وروى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لينزلن عيسى ابن مريم حكما عادلا . . . وليضعن الجزية ، ولتتركن القلاص[٦٢]، فلا يسعى عليها، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد. وليدعون إلى المال، فلا يقبله أحد"[٦٣].

قال النووي : ومعناه أن يزهد الناس فيها ، أي : الإبل ولا يرغب فى اقتنائها لكثرة الأموال . وقلة الآمال . وعدم الحاجة ، والعلم بقرب القيامة .

وإنما ذكرت القلاص ، لكونها أشرف الإبل. التي هي أنفس الأموال عند العرب ، وهو شبيه بمعنى قول الله عز وجل: ﴿ وإذا العشار عطلت ﴾،[التكوير -٤] . ومعنى : "ولا يسعى عليها" : لا يعتنى بها[٦٤] .

وَعَنْ أَبِي هريرة رضي الله عنه قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ،

---

[٦٢] القلاص: جمع قلوص، وهي الناقة الشابة .

[٦٣] صحيح مسلم، باب نزول عيسى عليه السلام ، مع شرح النووي .

[٦٤] شرح النووي لمسلم .

وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ، حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فيها"، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هريرة رضي الله عنه: وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ:

﴿ وَإِنْ مِنْ أهلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيهِمْ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ١٥٩]

فَقَدْ فَسَّرَ أَبُو هريرة رضي الله عنه الآيَةَ، بِأَنَّ مِنْ أهل الكِتَابِ مَنْ سَيُؤْمِنُ بِهِ عليه السلام قَبْلَ مَوْتِهِ، وَذَلِكَ عِنْدَ نُزُولِهِ آخِرَ الزَّمَانِ .

واحب ان اشير الى نقطة قد اثرتها سابقا . وهي خروج الشمس والدابة متداخلة مع الدجال، وقفل باب التوبة . وهنا قد يشكل على البعض كيف عيسى عليه السلام يضع الجزية ولا يقبل إلا الاسلام ويقاتل الناس عليه كما في الحديث السابق ؟

والجواب ان باب التوبة قفل على المنافقين واهل المعاصي الذين يؤخرون توبتهم ويعرفون الله حق المعرفة وينكرونه كما جاء في حديث ابي هريرة .

روى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا : طلوع الشمس من مغربها، والدَّجَّال، ودابة الأرض " صحيح مسلم .

فالاشارة هنا على الايمان للمنافقين، أو كسبت في إيمانها خيرًا ولاصحاب المعاصي الذين يؤجلون التوبة . اما الكفار واهل الكتاب ، فيجب دعوتهم الى الايمان اولا واقامة الحجة عليهم ، وخاصة بعد ان شهدوا المشاهد كلها .

كما ان الكفار والمنافقين وضعيفي الايمان اتبعوا الاعور الدجل و قتلوا معه ومع جيشه وما تبقى منهم تلاقاهم ياجوج وماجوج فقضوا عليهم وكل هذه الاحداث متقاربة ومتداخلة يصعب الفصل بينها .

ويقام دين الاسلام على الارض جميعها .

لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم القائل : (لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَلَا يَتْرُكُ الله بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ الله هَذَا الدِّينَ ، بِعِزِّ عَزِيزٍ ، أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ عزا يُعِزُّ الله بِهِ الْإِسْلَامَ وَذُلا يُذِلُّ الله بِهِ الْكُفْرَ) رواه أحمد وصححه محققو المسند.

حج عيسى عليه السلام .

ففي صحيح مسلم عن حنظلة الأسلمي ، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: والذي نفسي بيده، ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجا[٦٥] أو معتمرا،أو ليثنينهما[٦٦] (أي : يجمع بين الحج والعمرة) .

قال صلى الله عليه وسلم: ليحجن البيت، وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج (رواه البخاري). وفي هذا دليل على حج البيت وعمار مكة والمدينة ، بعد خروج ياجوج وماجوج .

مدة مكث عيسى عليه السلام بعد نزوله .

اختلف في مدة مكث عيسى عليه السلام بعد نزوله لاختلاف الاحاديث فيها . والاختلاف الحقيقي بالتفاسير وليس بالاحاديث نفسها .

---

[٦٥] فج الروحاء: موضع بين مكة والمدينة. سلكه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وفي الحج . وانظر :النهاية في غريب الحديث و معجم البلدان .

[٦٦] صحيح مسلم، بشرح النووي. كتاب الحج . باب جواز التمتع في الحج والقران .

ما جاء بمكثه اربعين سنة .

روى أحمد عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : ... فَيَنْزِلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام فَيَقْتُلَهُ ، ثُمَّ يَمْكُثَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِمَامًا عَدْلًا وَحَكَمًا مُقْسِطًا) صححه الألباني في : "قصة المسيح الدجال" .

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ... يُهْلِكَ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي إِمَارَتِهِ مَسِيحَ الضَّلَالَةِ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ ، وَتَقَعُ الْأَمَنَةُ فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى يَرْعَى الْأَسَدُ مَعَ الْإِبِلِ ، وَالنَّمِرُ مَعَ الْبَقَرِ ، وَالذِّئَابُ مَعَ الْغَنَمِ ، وَتَلْعَبُ الصِّبْيَانُ بِالْحَيَّاتِ لَا يَضُرُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، يَلْبَثُ أَرْبَعِينَ سَنَةً . ، ثُمَّ يُتَوَفَّى صلى الله عليه وسلم ، وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ .

ومنها ما أخرجه الطبراني من حديث أبي هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "ينزل عيسى ابن مريم ، فيمكث في الأرض أربعين سنة ، لو يقول للبطحاء سيلي عسلاً لسالت".

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ: (عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : الْأَنْبِيَاءُ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى ، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ ،... وَتَلْعَبُ الصِّبْيَانُ بِالْحَيَّاتِ لَا يَضُرُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، يَلْبَثُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يُتَوَفَّى صلى الله عليه وسلم ، وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ) . أخرجه أبو داود في سننه ، وأحمد في المسند ، وإسناده صحيح ، قال ابن كثير في "البداية والنهاية " وَهَذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ قَوِيٌّ . ، وصحح إسناده ابن حجر في "الفتح".

اما ما جاء بمكثه سبع سنين .

أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو قال : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" :يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي ... فَيَبْعَثُ الله عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ ، ثُمَّ يُرْسِلُ الله رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ "...

وَثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ سَبْعَ سِنِينَ .

وقد جمع بينهما أهل العلم بعدة طرق ، كما يلي :

الرأي الاول .

أن مدة حياة عيسى عليه السلام في الأرض ، منذ أن ولد إلى أن يموت : أربعون سنة ، عاش منها قبل أن يرفع إلى السماء ثلاثا وثلاثين ، ثم يعيش بعد أن ينزل إلى الأرض سبع سنين ، فتكون رواية الأربعين المقصود بها مدة حياته جميعا ، ورواية السبع المقصود بها مدة بقائه بعد نزوله .

قال الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" بعد أن أورد حديث الأربعين :

" وَقَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ سَبْعَ سِنِينَ ، فَهَذَا مَعَ هَذَا مُشْكِلٌ، اللهمَّ إِلَّا أَنْ تُحْمَلَ هَذِهِ السَّبْعُ عَلَى مُدَّةِ إِقَامَتِهِ بَعْدَ نُزُولِهِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مَحْمُولًا عَلَى مُكْثِهِ فِيهَا قَبْلَ رَفْعِهِ مُضَافًا إِلَيْهِ ، وَكَانَ عُمْرُهُ قَبْلَ

رَفْعِهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً عَلَى الْمَشْهُورِ ، وَهَذِهِ السَّبْعُ تَكْمِلَةُ الْأَرْبَعِينَ ، فَيَكُونُ هَذَا مُدَّةَ مُقَامِهِ فِي الْأَرْضِ قَبْلَ رَفْعِهِ وَبَعْدَ نُزُولِهِ ". انتهى .

وسئل ابن حجر الهيتمي رحمه الله : كم يُقيم عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام بعد نُزُوله؟

فَأجَاب: " يُقيم سبع سِنِين"، كَمَا صَحَّ فِي حَدِيث مُسلم.

وَلَا يُنَافِيهِ حَدِيث الطيالسي أَنه يُقيم أَرْبَعِينَ سنة . لِأَن المُرَاد مَجْمُوع لبثه فِي الأَرْض قبل الرّفْع وَبعده ؛ فَإِنَّهُ رفع وَسنه ثَلَاث وَثَلَاثُونَ سنة ".انتهى، من "فتاويه" .

قال ابن علان[٦٧] رحمه الله ، في "دليل الفالحين" :

" (ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة) : يحتمل أنها المدة الخالصة من الأكدار البتة في زمن عيسى عليه السلام .

وإلا فذكر الشيخ جلال الدين السيوطي أنه يمكث بعد نزوله أربعين سنة ، ولفظه في حاشية تفسير البيضاوي : "قوله في هذا الحديث:(ويمكث في الأرض أربعين سنة) : قال الحافظ عماد الدين ابن كثير: يُشكل عليه ما ثبت في صحيح مسلم من حديث ابن عمرو: أنه يمكث في الأرض سبع سنين، قال: اللهم إلا أن يحمل هذه السبع على مدة إقامته بعد نزوله ، وتلك مضافاً إلى مكثه فيها قبل رفعه إلى السماء وكان عمره إذ ذاك ثلاثاً وثلاثين على المشهور. والله أعلم.

---

[٦٧] محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي ٩٩٦ – ١٠٥٧ هـ مفسر، عالم بالحديث، من أهل مكة. له مصنفات ورسائل كثيرة .

لكن هذا الجمع منتقد :

لأنه لا ذكر لمدة عيسى وحياته الأولى ، في شيء من روايات الحديث ، ولا مناسبة لها في سياقاته ، حتى يحمل عليها ذلك . وبأن في نفس الروايات ما يضعف هذا الجمع .

قال السفاريني رحمه الله :" وَجَمَعَ بَعْضُهُمْ أَنَّ سَيِّدَنَا عِيسَى حِينَ رُفِعَ كَانَ عُمْرُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَيَنْزِلُ سَبْعًا فَهَذِهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً. وَهَذَا ، وَالله أَعْلَمُ ، لَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ لِمَا مَرَّ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ : (فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ ثُمَّ يَمْكُثُ عِيسَى فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً) " .

وَقَدْ قَالَ الْحَافِظُ جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ : كُنْتُ أَفْتَيْتُ بِأَنَّ ابْنَ مَرْيَمَ يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ نُزُولِهِ سَبْعَ سِنِينَ، قَالَ وَاسْتَمَرَّيْتُ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً مِنَ الزَّمَانِ حَتَّى رَأَيْتُ الْإِمَامَ الْحَافِظَ الْبَيْهَقِيَّ اعْتَمَدَ أَنَّ مُكْثَهُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعُونَ سَنَةً ، مُعْتَمِدًا مَا أَفَادَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي رِوَايَتِهِ بِلَفْظِ " ثُمَّ يَمْكُثُ ابْنُ مَرْيَمَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ قَتْلِ الدَّجَّالِ أَرْبَعِينَ سَنَةً " ، وَهَذَا هُوَ المرجح؛ لِأَنَّ زِيَادَةَ الثِّقَةِ يُحْتَجُّ بِهَا، وَلِأَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ بِرِوَايَةِ الْأَكْثَرِ وَيُقَدِّمُونَهَا عَلَى رِوَايَةِ الْأَقَلِّ لِمَا مَعَهَا مِنْ زِيَادَةِ الْعِلْمِ، وَلِأَنَّهُ مُثْبَتٌ وَالْمُثْبَتُ مُقَدَّمٌ. انْتَهَى." . " لوامع الأنوار" . وينظر قول السيوطي الأول في "الحاوي للفتاوي" .

الرأي الثاني .

أن مدة بقائه بعد نزوله الأرض أربعون سنة ، وأما السبع سنوات المذكورة في حديث مسلم ، فهي مدة مكث الناس في الأرض بعد موت عيسى عليه السلام ، وذلك لأن رواية مسلم والتي فيها قوله :" فَيَبْعَثُ الله عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ ،

فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ " ، وقد جاءت هذه الجملة عند أحمد في المسند بلفظ :" ثُمَّ يَلْبَثُ النَّاسُ بَعْدَهُ سِنِينَ سَبْعًا ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ ".

فكلمة "بعده " : تبين أن هذه مدة مكث الناس بعد موت عيسى وليست هي مدة مكث عيسى عليه السلام .

أقول وقد أقمت سنين أجمع بذلك ، ثم رأيت البيهقي قال في كتاب " البعث والنشور " : هكذا في الحديث ؛ أن عيسى يمكث في الأرض أربعين سنة. وفي صحيح مسلم من حديث ابن عمرو فيبعث الله عيسى ابن مريم، فيطلبه فيهلكه ، ثم يلبث الناس بعده سبع سنين، ليس بين اثنين عداوة.

قال البيهقي: يحتمل أن يكون قوله: ثم يلبث الناس أي: بعد موته ، فلا يكون مخالفاً للأول .

فترجح عندي هذا التأويل، لأن الحديث ليس نصاً في الإخبار عن مدة لبث عيسى، وذاك نص فيها لأن ثم يؤيد هذا التأويل. وكذا قوله يلبث الناس بعده فيتجه أن الضمير فيه لعيسى، لأنه أقرب مذكور؛ ولأنه لم يرد في ذلك سوى الحديث المحتمل ولا ثاني له. وورد مكث عيسى أربعين سنة في عدة أحاديث، من طرق مختلفة : منها الحديث المذكور. وهو صحيح.

ومنها ما أخرجه الطبراني من حديث أبي هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "ينزل عيسى ابن مريم ، فيمكث في الأرض أربعين سنة ، لو يقول للبطحاء سيلي عسلاً لسالت".

ومنها ما أخرجه أحمد في مسنده عن عائشة مرفوعاً في حديث الدجال: "فينزل عيسى ابن مريم فيقتله ، ثم يمكث في الأرض أربعين سنة ، إماماً عادلاً وحكماً مقسطاً " .

الرأي الثالث .

قيل في الجمع بين المدتين : أنه يمكث أربعين سنة وهذه السبع منها ، ولكنها فترة بقاء عيسى مع المهدي ، أي يمكث عيسى مع المهدي سبع سنين ، ثم يموت المهدي ، ويبقى عيسى بعده ثلاثة وثلاثين سنة تمام الأربعين ، وهذا قول الشيخ محمد أنور الكشميري حيث قال في "فيض الباري" : " أمَّا مُكْثُهُ عليه الصلاة والسلام بعد النزول ، فالصوابُ عندي فيه أربعون سنةً ، كما عند أبي داود : فيَمْكُثُ في الأرض أربعين سنةً ، ثم يتوفَّى ، فيصلِّي عليه المسلمون ".

وأمَّا ما تُوهِمُهُ رواية مسلم : " أنه يَمْكُثُ في الأرض سبع سنين " . فهو مدَّة مُكْثِهِ مع الإمام المهدي . انتهى .

خلاصة القول في مدة مكث عيسى عليه السلام .

ذهب المفسرون الا ثلاث اقوال .

الاول : سبع سنين مضافة الى عمره قبل النزول ثلاثا وثلاثين فتكون تمام الاربعين.

والثاني: اربعين سنة بعد نزوله ، وسبع سنين يبقى الناس بعد موته ليس بين اثنين عداوة .

والثالث: اربعون سنه بعد نزوله من ضمنها سبع سنين مع المهدي .

وما ارجحه الراي الثاني واجده اقرب الى الصواب . والله اعلم .

خلفاء المسلمين في زمن عيسى عليه السلام .

وكما بينا سابقا يكون المهدي اميرا على المسلمين ويحكم سبع سنين، ومن بعده القحطاني وما هو دونه . وقد يلي القحطاني الجهجاه وفي هذه الحالة يكون رجلا صالحا، وهذا مجرد راي اطرحه لا دليل عليه لا من الكتاب ولا من السنة ، لان لم يبين رسول الله ماهيته . والله اعلم .

وفاة عيسى عليه السلام .وفي رواية الإمام أحمد وأبي داود: فيمكث في الأرض أربعين سنة. ثم يتوفى . ويصلي عليه المسلمون[٦٨] .

حال الناس بعد موت عيسى عليه السلام

كما بينا سابقا فان الناس يعيشون بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة، كما جاء في صحيح مسلم ، في حديث عبد الله بن عمرو قال : قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : "يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي ... فَيَبْعَثُ الله عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ ، ثُمَّ يُرْسِلُ الله رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ ..."

(٦٨) مسند امام أحمد . بهامشه منتخب الكنز. قال ابن حجر: "صحيح". وسنن أبي داود ، كتاب الملاحم . باب خروج الدجال.

والسبع سنوات المذكورة في حديث مسلم هي مدة مكث الناس في الأرض بعد موت عيسى عليه السلام، قد جاءت هذه الجملة عند أحمد في المسند بلفظ :" ثُمَّ يَلْبَثُ النَّاسُ بَعْدَهُ سِنِينَ سَبْعًا ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ ".

ثم يبدا الناس بالانحراف عن الدين ويظهر الكفر ويعم الفساد في الأرض مرة أخرى ويعود المسلمون أغراب و قلة ، ويرفع القرآن من المصاحف ومن صدور الرجال .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا ، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنْ الدُّنْيَا) رواه مسلم .

نسال الله السلامة في ديننا ، ونعوذ به من الفتن ما ظهر منها وما بطن .

بـــاب

رفع القـران من المصاحف والصدور

قبض ارواح المؤمنين و خراب الكعبة

رفع القران من المصاحف والصدور

عَنْ عبد الله بن مَسْعُودٍ قَالَ : " لَيُسْرَيَنَّ عَلَى الْقُرْآنِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَلا يُتْرَكُ آيَةٌ فِي مُصْحَفٍ وَلا فِي قَلْبِ أَحَدٍ إلا رُفِعَتْ " أخرجه الدارمي بسند صحيح .

وأخرج الدارمي بإسناد حسن لغيره : عن عَبْدِ الله بن مسعود قَالَ : " أَكْثِرُوا تِلاوَةَ الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ " قَالُوا : هَذِهِ الْمَصَاحِفُ تُرْفَعُ ! فَكَيْفَ بِمَا فِي صُدُورِ الرِّجَالِ ؟ قَالَ : " يُسْرَى عَلَيْهِ لَيْلا فَيُصْبِحُونَ مِنْهُ فُقَرَاءَ ، وَيَنْسَوْنَ قَوْلَ لا إِلَهَ إلا الله ، وَيَقَعُونَ فِي قَوْلِ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَشْعَارِهِمْ ،

ومما جاء أيضاً في رفع القرآن آخر الزمان ما رواه الطبراني في المعجم الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : " لَيُنْتَزَعَنَّ هذا القرآن من بين أظهركم ، قيل له : يا أبا عبد الرحمن : كيف يُنتزع وقد أثبتناه في قلوبنا وأثبتناه في مصاحفنا ؟ قال : يُسْرَى عليه في ليلة فلا يبقى في قلب عبد ولا مصحف منه شيء ، ويصبح الناس كالبهائم " ثم قرأ قول الله تعالى : ﴿ ولئن شئنا لَنَذْهَبَنَّ بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً ﴾ [الإسراء – ٨٦] . قال ابن حجر في فتح الباري : سنده صحيح ولكنه موقوف . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : رجاله رجال الصحيح ، غير شداد بن معقل وهو ثقة . وصححه الألباني .

وهذا الحديث حكمه حكم المرفوع ، لأنه لا يُقال بالرأي. قال الإمام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى: " فإنه يسرى به فى آخر الزمان من المصاحف والصدور فلا يبقى فى الصدور منه كلمة ، ولا فى المصاحف منه حرف " .

قبض ارواح المؤمنين و خراب الكعبة

قَالَ عَبْدُ الله: " ثُمَّ يَبْعَثُ الله رِيحًا كَرِيحِ الْمِسْكِ مَسُّهَا مَسُّ الْحَرِيرِ، فَلَا تَتْرُكُ نَفْسًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا قَبَضَتْهُ، ثُمَّ يَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ ". رواه مسلم .

أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو قال : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "... ثُمَّ يُرْسِلُ الله رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ ..."

فعندما يعم الكفر والفساد اخر الزمان يرفع القران، يرسل الله ريحا طيبة تقبض أرواح المؤمنين ولا يبقى في الأرض إلا شرار الخلق ولا تكون صلاة ولا صيام ولا حجّ ولا صدقة ، ولا يوجد في الارض من يقول الله الله ولا يحج البيت . فياتي كافر من الحبشة ذو السويقتين يخرب الكعبة وينقضها حجر حجر.

وقد روى مسلم في صحيحه قوله صلى الله عليه وسلم : (لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض : الله الله). وفي رواية ابن حبان: ثم تظهر الحبشة، فيخربونه خرابًا، لا يعمر بعده أبدًا. فإذا شارفت الحياة الدنيا على نهايتها .

واذا اقتربت الساعة، أرسل الله ذا السويقتين، فيخرب الكعبة، ويكون هذا من علامات اقتراب الساعة.

(روى البخاري في صحيحه أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ") ، ويرفع الله عزّ وجلّ

القرآن من الأرض فلا تبقى منه آية في المصاحف والصدور ، والله يغار أن يبقى كتابه في الأرض بلا فائدة لا يُعمل به فيحدث هذا الأمر .

وأخرج مسلم ، والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يخرج الدجال فيلبث في أمتي أربعين ، ثم يبعث الله عيسى فيطلبه حتى يهلكه ، ثم يبقى الناس بعده سبع سنين ، ليس بين اثنين عداوة ، ثم يبعث الله ريحا باردة تجيء من قبل الشام ، فلا تدع أحدا في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضت روحه ، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه ، ثم يبقى شرار الناس ، فيجيئهم الشيطان فيأمرهم بعبادة الأوثان فيعبدونها " .

<u>وفي حديث النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ،في قبض ارواح المؤمنين</u> .

... ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ الله رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ "،

بـاب

اخر الايات نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم

اخر الايات نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم

كما روى الإمام مسلم عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال : اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر، فقال: ما تذاكرون ؟ قالوا: نذكر الساعة . قال: إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات. فذكر: الدخان ، والدجال، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام، ويأجوج ومأجوج . وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب. واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم .

وفي رواية عند مسلم: ...نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس.

وروى أحمد والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ستخرج نار من بحر حضرموت ، قبل يوم القيامة ، تحشر الناس) .

وعند أبي داود: وآخر ذلك نار تخرج من اليمن من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر. وأما النار التي تخرج من الحجاز فلم يذكر فيها الحشر ولكنها من أشراط الساعة، وقد حملها بعض العلماء على النار التي خرجت في القرن السابع الهجري، وقد أخرج الحديث مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى.

في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال: إني سائلك عن ثلاث لا

يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: أخبرني به جبريل آنفا، قال: ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة، قال: أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد، قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله.

أن ابتداء خروج النار من قعر عدن كما في حديث مسلم: فإذا خرجت انتشرت في الأرض كلها، وحينئذ يقع حشرها الناس من المشرق إلى المغرب كما في حديث البخاري، قال ابن حجر في الفتح عند حديث البخاري السابق : قال القرطبي: الحشر الجمع، وهو أربعة، حشران في الدنيا وحشران في الآخرة، فالذي في الدنيا أحدهما المذكور في سورة الحشر في قوله تعالى: هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر، والثاني: الحشر المذكور في أشراط الساعة الذي أخرجه مسلم من حديث حذيفة بن أسيد رفعه: أن الساعة لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكره، وفي حديث ابن عمر عند أحمد وأبي يعلى مرفوعا: تخرج نار قبل يوم القيامة من حضرموت فتسوق الناس.. الحديث، وفيه: فما تأمرنا؟

قال: عليكم بالشام، وفي لفظ آخر: ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس إلى المحشر. قلت: وفي حديث أنس في مسائل عبد الله بن سلام لما أسلم أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وقد قدمت الإشارة إليه في باب طلوع الشمس من مغربها وأنه مذكور في بدء الخلق، وفي حديث عبد الله بن عمرو عند الحاكم رفعه: تبعث نار على أهل المشرق فتحشرهم إلى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا، ويكون لها ما سقط منهم وتخلف، تسوقهم سوق الجمل الكسير. وقد أشكل الجمع بين هذه الأخبار وظهر لي في وجه الجمع

أن كونها تخرج من قعر عدن لا ينافي حشرها الناس من المشرق إلى المغرب وذلك أن ابتداء خروجها من قعر عدن فإذا خرجت انتشرت في الأرض كلها، والمراد بقوله: تحشر الناس من المشرق إلى المغرب إرادة تعميم الحشر لا خصوص المشرق والمغرب، أو وأنها بعد الانتشار أول ما تحشر أهل المشرق. اهـ

ولا يمنع من انتشار النار في الأرض كلها وجود البحار، فان البحار يوم القيامة تتفجر نارا، كما في إحدى تفاسير العلماء لقول الله تعالى:﴿ وَإِذَا البِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [التَّكوير:٦]

وبعدها قيام الساعة ، واهوالها التي ذكرت في القران الكريم .

خلاصة الاحداث بعد الملحمة :

١- خروج الدجال . ونزول عيسى عليه السلام .

٢- الحرب الاخيرة ، يقتل عيسى عليه السلام الدجال ويقتل المسلمين اتباعه .

٣- هنا تنتهي الحروب كليا ويفتح ردم ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون . ولا قبل لجيش المسلمين لمواجهتهم . فياخذهم نبي الله عيسى عليه السلام بقيادة المهدي الى جبل الطور .

٤- موت ياجوج وماجوج بالدعاء عليهم من قبل سيدنا عيسى عليه السلام والمسلمين . فيرسل الله النغف عليهم فيصرعون صرعة رجل واحد .

٥- تعود الارض لزخرفها تحت حكم المهدي وعيسى عليه السلام .

٦- موت عيسى عليه السلام .

٧- ريح طيبة تقبض ارواح المؤمنين .

٨- خراب الكعبة .

٩- نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم .

انتهى بحمد الله ومنته

ملحق الزلازل الأقوى حسب درجتها عودة

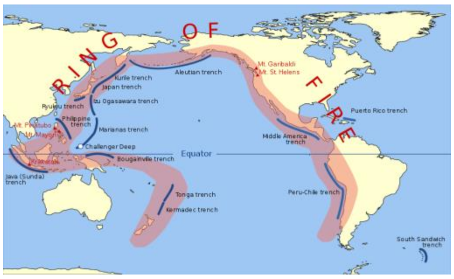
رتبة	تاريخ	الموقع	الدرجة
1	22 مايو، 1960	تشيلي فالديفيا،	9.5
2	27 مارس، 1964	الولايات المتحدة الأمريكية ألاسكا، طريق الأمير وليام البحري،	9.2
3	26 ديسمبر، 2004	أندونيسيا سومطرة، المحيط الهندي،	9.1
4	4 نوفمبر، 1952	روسيا كامشاتكا،	9.0
5	11 مارس، 2011	منطقة توهوكو، اليابان المحيط الهادئ،	9.0
6	16 سبتمبر، 1615	كانت عندئذ جزءاً من الإمبراطورية) تشيلي أريكا، الإسبانية)	8.8 (تقديرياً)
7	25 نوفمبر، 1833	إندونيسيا سومطرة،	8.8 - 9.2 (تقديرياً)
8	31 يناير، 1906	الإكوادور - كولمبيا	8.8
9	27 فبراير، 2010	تشيلي منطقة مولي،	8.8
10	26 يناير، 1700	كندا الولايات المتحدة الأمريكية، المحيط الهادي،	8.7 - 9.2 (تقديرياً)
11	8 يوليو، 1730	فالباraيسو، تشيلي	8.7 (تقديرياً)
12	1 نوفمبر، 1755	البرتغال لشبونة، المحيط الاطلسي،	8.7 (تقديرياً)
13	4 فبراير، 1965	الولايات المتحدة الأمريكية جزر رات، الاسكا،	8.7
14	9 يوليو، 869	اليابان المحيط الهادئ، منطقة طوهوكو،	8.6 - 9.0(تقديرياً)
15	20 سبتمبر، 1498	المحيط الهادئ، قناة نانكاي، اليابان	8.6 (تقديرياً)
16	أكتوبر ٢٨، ١٧٠٧	منطقة شيكوكو، اليابان المحيط الهادي،	8.6 (تقديرياً)
17	أغسطس ١٥، ١٩٥٠	التبت، الصين – آسام، الهند	8.6
18	مارس ٩، ١٩٥٧	الولايات المتحدة الأمريكية ألاسكا، جزر أندريانوف،	8.6
19	أبريل ١، ١٩٤٦	الولايات المتحدة الأمريكية ألاسكا، جزر ألوتيان،	8.6
20	مارس ٢٨، ٢٠٠٥	إندونيسيا سومطرة،	8.6
21	أبريل ١١، ٢٠١٢	إندونيسيا سومطرة، المحيط الهندي،	8.6
22	ديسمبر ١٦، ١٥٧٥	فالديفيا، تشيلي (كانت عندئذ جزءاً من الإمبراطورية الإسبانية)	8.5 (تقديرياً)
23	نوفمبر ٢٤، ١٦٠٤	أريكا، تشيلي (كانت عندئذ جزءاً من الإمبراطورية الإسبانية)	8.5 (تقديرياً)
24	مايو ١٣، ١٦٤٧	سانتياغو، تشيلي (كانت عندئذ جزءاً من الإمبراطورية الإسبانية)	8.5 (تقديرياً)

25	أكتوبر ٢٠، ١٦٨٧	ليما، بيرو	8.5 (تقديرياً)
26	مايو ٢٤، ١٧٥١	كونثبثيون، تشيلي	8.5 (تقديرياً)
27	نوفمبر ١٩، ١٨٢٢	فالباريسو، تشيلي	8.5 (تقديرياً)
28	فبراير ٢٠، ١٨٣٥	كونثبثيون، تشيلي	8.5 (تقديرياً)
29	أغسطس ١٣، ١٨٦٨	بيرو أريكا، تشيلي (انتقلت تبعية هذه المنطقة لاحقاً إلى بيرو)	8.5–9.0 (تقديرياً)[١]
30	مايو ٩، ١٨٧٧	إيكيكي، تشيلي (ثم البيرو)	8.5-9.0 (est.)
31	نوفمبر ١٠، ١٩٢٢	منطقة أتكاما، تشيلي	8.5[٢]
32	فبراير ٣، ١٩٢٣	كامشاتكا، روسيا (الاتحاد السوفياتي)	8.5[٣]
33	فبراير ١، ١٩٣٨	بحر باندا، إندونيسيا (الهند الشرقية الهولندية)	8.5
34	أكتوبر ١٣، ١٩٦٣	جزر الكوريل، روسيا (الاتحاد السوفياتي)	8.5[٣]
35	سبتمبر ١٢، ٢٠٠٧	سومطرة، إندونيسيا	8.5

الزلازل الأكثر فتكا عودة

ترتيب	الزلزال	البلد	السنة	القتلى
1	شانشي	الصين	1556	830،000
2	زلزال سيشوان ٢٠٠٨	الصين	1976	242،000
3	المحيط الهندي	أندونيسيا	2004	230،210
5	زلزال هايتي ٢٠١٠	هايتي	2010	230،000
5	زلزال حلب ١١٣٨	سوريا	1138	230،000
6	غانسو	الصين	1920	~ 200،000
Source: USGS				

الحزام الناري حول المحيط الهادي





ملحق تعداد جيوش العالم

لكل ١٠٠٠ فرد (نشط)	لكل ١٠٠٠ فرد المجموع	المجموع الكلي	شبه العسكرية	القوات العسكرية الاحتياطية	القوات العسكرية العاملة	البلد	العلم
2.5	3،4	78,900	0	21,100	57,800	أستراليا[٨]	
2.5	19،2	167,350	0	146,000	21,350	النمسا[٩]	
2.6	3،2	36,350	0	6,750	29,600	بلجيكا[١٦]	
1.8	2،8	97,500	4,500	30,000	63,000	كندا[٢٩]	
10	52	62,750	750	50,000	12,000	قبرص[٤٠]	
3	11،1	62,300	0	45,700	16,600	الدنمارك[٤٣]	
4	168،2	924,900	2,700	900,000	22,200	فنلندا[٥٤][٥٥]	
3	5.6	374,450	103,400	68,100	202,950	فرنسا[٥٦]	
4.2	5،3	26,050	5,400	0	20,650	جورجيا[٥٩]	
2.2	2،5	204,900	500	27,600	176,800	ألمانيا[٦٠]	
13.3	34،1	367,450	4,000	220,500	142,950	اليونان[٦٢]	

	المجر[٦٩]	26,500	44,000	12,000	82,500	8٫4	2.7
	آيسلندا[٧٠]	0	0	250	250	0٫7	0
	أيرلندا[٧٥]	9,100	2,630	0	11,730	2٫4	1.8
	إسرائيل[٧٦]	176,500	465,000	8,000	649,500	79٫5	21.6
	إيطاليا[٧٧][Note 5]	174,500	18,300	182,350	375,150	6٫1	2.8
	اليابان[٧٩]	247,150	56,000	12,650	315,800	2٫5	2
	هولندا[١١٠]	35,410	4,500	6,060	45,970	2٫7	2.1
	نيوزيلندا[١١١]	8,950	2,200	0	11,150	2٫5	2
	بولندا[١٢٥]	99,300	0	73,400	172,700	4٫5	2.6
	البرتغال[١٢٦]	29,600	211,950	44,000	285,550	26٫4	2.7
	صربيا[١٣٥]	28,150	50,150	0	78,300	11	3.9
	كوريا الجنوبية[١٤٣]	630,000	7,500,000	4,500	8,134,500	159٫7	12.4
	إسبانيا[١٤٤]	123,200	8,200	76,750	208,150	4٫3	2.5
	السويد[١٤٩]	29,750	0	21,950	51,700	5٫2	3

	سويسرا[١٥٠]	20,950	144,270	74,000	239,220	29،2	2.6
	المملكة المتحدة[١٦٥]	152,350	81,350	0	233,700	3،6	2.4
	الولايات المتحدة[١٦٦]	1,347,300	865,050	14,850	2,227,200	6،9	4.2
	الجيوش الاوربية	**1،063،310**	**2،574،300**		**3،637،610**		
	الجيوش الاوربية وكندا +الولايات المتحدة	**2،473،610**	**3،469،350**		**5،942،960**		
	الجيوش الاوربية وكندا + الولايات المتحدة + كوريا الجنوبية	**3،103،610**	**10،969،350**		**14،072،960**		

ترد القائمة التالية من طبعة عام ٢٠١٧ من "التوازن العسكري" التي ينشرها سنويا المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية.

الرابط :

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%AF%D8%A7%D9%86_%D8%AD%D8%B3%D8%A8_%D8%B9%D8%AF%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86_%D9%88%D8%B4%D8%A8%D9%87_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86

المصادر .

١- تفسير القران الكريم . تفسير القرطبي، الطبري، ابن كثير، البغوي، السعدي .

١- أشراط الساعة . للشيخ يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل .

٢- الأحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل . للشيخ عبد العليم عبد العظيم .

٣- صحيحي بخاري ومسلم .

٤- الموسوعة الحديثية . الدرر السنية .

٥- الموقع الرسمي للشيخ ابن عثيمين .

٦- موقع محمد ناصر الدين الألباني .

٧- الموقع الرسمي للشيخ ابن باز .

٨- الموقع الرسمي للشيخ محمد صالح المنجد – المهدي .

٩- بحوث ومقالات – موقع الكلم الطيب .

١٠- مجموعة مقالات لموقع اسلام ويب .

١١- مجموعة مقالات لموقع اسلام سؤال وجواب .

١٢- مجموعة مقالات للشيخ محمد النابلسي .

١٣- قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام لمحمد الغزالي ومراجعة الالباني .

١٤- معجم المعاني الجامع .

١٥- مجموعة محاضرات صوتية ومرئية للعديد من العلماء و الشيوخ .

أ - للشيخ ابن عثيمين .

ب- للشيخ ابن باز .

ج- للشيخ المنجد .

د- للشيخ احمد طعمة القضاة .

هـ للشيخ محمد النابلسي .

ز- للشيخ ابو اسحاق الحويني .

ح- للشيخ محمد سليم . خطيب المسجد الاقصى .

ط - محاضرات مختلفة لشيوخ معاصرين .

١٦- شبكة الدفاع عن السنة . القحطاني في السنة الشريفة .

١٧- بحث بالانترنت في الكتب و كتب Google ، والمؤلفين والشخصيات.

١٨- بحث عن الاحاديث وتخريجها وصحتها .

١٩- ومواضيع ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

٢٠- دراسات ومقالات معهد الايطالي للجيوفيزياء ودراسات البراكين .

٢١- دراسات ومقالات شبكة الرصد الجيولوجي في اليابان محطة رصد المواقع الجغرافية "جي بي إس" .

٢٢- دراسات حول الحزام الناري حول المحيط الهادي .

جزى الله خيرا كل من افادنا بعلمه .

تم بحمد الله ومنته .

ما كان صوابا فمن الله ، وما به من خطا وشطط فمني ومن الشيطان ، استغفر الله واتوب اليه ، واسال الله الهداية .

الفهـرس

باب ظهور الفتـن

باب السفياني و القحطاني و الجهجاه و ذي السويقتين

باب اشراط الساعة

باب الصلح الامن مع الروم – الحرب العالمية الثالثة

باب المهدي المنتظر

باب (الملحمة الكبرى) – الحرب العالمية الرابعة

باب خروج الدجال

باب خروج الشمس من مغربها و خروج الدابة

باب نزول عيسى ابن مريم عليه السلام

باب رفع القران من المصاحف والصدور و خراب الكعبة

باب اخر الايات نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم

الملاحق